دور الفاعلية الذاتية المدركة والفروق بين الجنسين في الإعاقة الذاتية الأكاديمية لدى طلاب المرحلة الثانوية

دكتور/ محمد إسماعيل سيد حميدة

مدرس علم النفس التربوي

كلية التربية – جامعة عين شمس

ملخص الدراسة

استهدفت الدراسة دور كل من الفاعلية الذاتية المدركة في اللغة الإنجليزية والفروق بين الجنسين في سلوك الإعاقة الذاتية في اللغة الإنجليزية لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة ، تكونت عينة الدراسة من (٥٦) طالب وطالبة بالصف الأول الثانوي العام متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية من مدرستي كفر عمار الثانوية ومدرسة المتانيا الثانوية التابعتين لإدارة العياط التعليمية بمحافظة ٦ أكتوبر، تم تقسيمهم إلى أربع مجموعات تجريبية ، واستخدم الباحث مقياس فاعلية الذات المدركة في اللغة الإنجليزية بالإضافة إلى استبيان سلوك الإعاقة الذاتية في اللغة الإنجليزية ، مستخدما الأسلوب الاحصائى تحليل التباين ٢ x ٢ : ٢ فاعلية الذات المدركة في اللغة الإنجليزية (مرتفع – منخفض) x ٢ الجنس (الذكور – الإناث) .

جاءت نتائج الدراسة تؤكد ما يلي :

١- وجود فروق دالة بين مرتفعي ومنخفضي فاعلية الذات المدركة في اللغة الإنجليزية في سلوك الإعاقة الذاتية في اللغة الإنجليزية لصالح منخفضي فاعلية الذات المدركة .

٢- عدم وجود فروق دالة بين الجنسين الذكور والإناث في سلوك الإعاقة الذاتية في اللغة الإنجليزية.

٣- عدم وجود دلالة للتفاعل بين كل من الفاعلية الذاتية المدركة في اللغة الإنجليزية و الجنس في سلوك الإعاقة الذاتية في اللغة الإنجليزية .

دور الفاعلية الذاتية المدركة والفروق بين الجنسين في الإعاقة الذاتية الأكاديمية لدى طلاب المرحلة الثانوية

دكتور / محمد إسماعيل سيد حميدة
مدرس علم النفس التربوي
كلية التربية – جامعة عين شمس

مقدمة الدراسة ومشكلتها :

أصبحت الإعاقة الذاتية الأكاديمية Academic self-handicapping واحده من أهم الموضوعات التي اهتمت بها العديد من البحوث والدراسات لعقود عديدة ، وأكدت نتائج تلك الدراسات مدى تأثرها بالعوامل السياقية المختلفة (Urdan, 2004 : 251*)، ونظرا للدور المؤثر للإعاقة الذاتية في التحصيل والأداء داخل حجرة الدراسة اهتم الباحثون عبر السنوات القليلة الماضية بدراستها في مختلف المراحل الدراسية (Dorman et al., 2002: 501)، فهي تعد جزءا مهما من دائرة الجهد الأكاديمي والتحصيل الدراسي (Urdan & Midgley, 2001 : 135).

وتعد الإعاقة الذاتية شكلاً من أشكال السلوك المحجم Avoidant behavior والذي يرتبط بالعديد من المخرجات والنواتج السلبية المؤثرة على الدافعية والأداء داخل حجرة الدراسة (Urdan & Midgley, 2001 : 130) ، والذي يسبق القيام بممارسة وأداء المهام والأنشطة كمحاولة للتعامل مع والتأثير على مدركات الآخرين المرتبطة بنواتج الأداء كي يظهر الفرد جديرا أمامهم (Dorman et al., 2002 : 501).

وقد وصف كل من **جونيس، وبرجلس** Jones & Berglas (١٩٧٨) الإعاقة الذاتية على أنها فعل أو اختيار مقصود لموقف الأداء والذي من خلاله يمكن للفرد رد أسباب الفشل للعوامل الخارجية وتجنب أو تقليل النتائج السلبية المرتبطة بالأداء الضعيف بعيداً عن نقص أو عدم القدرة (In Murray & Warden, 1991 : 23).

وقد وجد الباحثون أن الإعاقة الذاتية ترتبط بالعديد من العلاقات السلوكية، والمعرفية، والوجدانية، بالإضافة إلى بعض الخصائص الشخصية المرتبطة باستخدامها

(*) يشير الرقم إلى رقم أو أرقام صفحات المرجع .

(Urdan & Midgley, 2001 : 120- 121) ، وعلى الرغم من ذلك فإن الكثير ما زال غير واضحا حول النتائج والآثار المترتبة على تبني سلوك الإعاقة الذاتية خاصة داخل حجرة الدراسة (Hill & Rhodewalt, 1992 : 1).

وقد أكد العديد من الباحثين على أهمية وضرورة فهم الفروق بين الطلاب في الإعاقة الذاتية، بالإضافة إلى ضرورة معرفة أفضل الطرق المنهجية لدراستها، ومعرفة مدى تأثير العوامل السياقية المختلفة عليها، وأكدوا على ضرورة اهتمام الباحثين والتربويين بتوضيح ودراسة الدور المهم الذي تلعبه الإعاقة في حياة الطلاب الأكاديمية، وأنه يجب علينا أن نفهم بعمق وندرك جيدا المواقف والأسباب والظروف المحفزة والمشجعة التي تعمل على زيادة تبني الطلاب لمثل هذا السلوك داخل حجرة الدراسة، خاصة أن الدراسات أكدت أن هناك قصوراً وقلة من الدراسات اهتمت بتناول الإعاقة الذاتية الأكاديمية في المواقف الطبيعية والحقيقية داخل حجرة الدراسة بدلاً من تناولها ودراستها معمليا (Urdan & Midgley, 2001 : 122- 135), (Martin & Brawley, 2002 : 338).

وقد أكد يوردن ، وميدجلى Urdan & Midgley (٢٠٠١) أن الإعاقة الذاتية الأكاديمية ترتبط بشكل قوى بكل من متغيري الجنس ، والكفاءة المدركة Perceived ability (Urdan & Midgley, 2001 : 122- 135).

ففي إطار العلاقة بين الإعاقة الذاتية والفاعلية الذاتية Self-efficacy ، أكد مارتن، وبراولي Martin & Brawley (٢٠٠٢) أن المعتقدات حول قدرات الفرد في موقف معين تعد محددا مهما ومؤثراً على الإعاقة الذاتية، بالإضافة إلى المعتقدات حول الذات بوجه عام، ووجدا أن هناك ارتباطا قوياً بين الإعاقة الذاتية ومعتقدات الذات خاصة الموقفية والعامة، وأن الإعاقة الذاتية تصبح أكثر وضوحاً وفهما في ضوء نظرية فاعلية الذات Self-efficacy theory (Martin & Brawley, 2002 : 337- 348) .

ويذكر ريتشاردسون Richardson (٢٠٠٧) أن المعاقين لذواتهم يتصفون بفاعلية ذاتية منخفضة، وعلى الرغم من ذلك فان هذا الاحتمال لم يلق إلا القليل من الاهتمام البحثي، وأكد على قلة الدراسات التي سعت إلى الربط بين فاعلية الذات الأكاديمية والإعاقة الذاتية الأكاديمية، إذ تعد فاعلية الذات الأكاديمية منبئا مهما بسلوك الإعاقة الذاتية الأكاديمية (Richardson,2007 : 5-6).

وقد أكد كل من أركين ، وأولسيون Arkin & Oleson (١٩٩٨) أن التأثيرات المرتبطة بالمعتقدات حول الذات يمكن أن تصبح منهجا مهما للبحث والدراسة، واعترضا على أن كثير من

دراسات الإعاقة تكونت من بحوث معملية تعاملت مع شكوك الأفراد حول قدراتهم في القيام بأداء ناجح على المهام (In Martin & Brawley, 2002 : 338) .

ويذكر باندورا Bandura (١٩٨٢) أن فاعلية الذات المدركة تعمل كميكانيزم معرفي وأن ضبطها والتحكم فيها يقلل الخوف في المواقف المختلفة ،وأن الأشخاص يميلون إلى تجنب المواقف التي يعتقدون أنها تتخطى وتتجاوز قدرتهم ،بينما يقدمون على تلك التي يعتقدون أن في استطاعتهم إنجازها وأدائها بنجاح، وأنه كلما زادت الفاعلية الذاتية المدركة ،زاد الجهد وأصبح الفرد أكثر مثابرة ونشاطا (Bandura,1982: 5-7) .

ويؤكد شنك Schunk (١٩٩١) أن الأفراد ذوي الإحساس المرتفع بفاعلية الذات يعملون بجد وأكثر مثابرة عندما يواجهون الصعوبات، بينما يقلع ويتجنب ذوي فاعلية الذات المنخفضة عن أداء المهام خاصة الصعبة أو المتحدية (In Ergul, 2004 : 82).

ويؤكد باندورا (١٩٩٤) أن الأفراد ذوي فاعلية الذات المرتفعة يقدمون على المهام الصعبة كنوع من التحدي، إذ يؤدي ذلك إلى زيادة الميل الداخلي والاندماج في أداء المهام والأنشطة، كما يضعون لأنفسهم أهدافا محددة ولديهم التزاما قويا بأدائها وإنجازها على أكمل وجه، كما يعزون الفشل للجهد غير الكاف أو نقص المعرفة والمهارات المطلوبة لإتمام تلك المهام، كما يقدمون على المواقف التي قد تهددهم وتفقد ثقتهم بامكانياتهم في التغلب والتحكم عليها، ومثل هذا الشعور يولد لدى الفرد إنجازات شخصية Personal accomplishments ، ويقلل الضغوط والعرضة للاكتئاب.

ويرى أن الأفراد منخفضي فاعلية الذات قد يعزون ويتجنبون ويبتعدون عن أداء المهام الصعبة والتي يمكن إدراكها على أنها تعد مصادر تهديد شخصي، كما أن لديهم طموح أقل والتزاما أضعف نحو تحقيق الأهداف وإنجازها وتتبعها، كما يقلعون سريعا عن مواجهة تلك التحديات والصعوبات، وهذا الشعور سرعان ما يجعلهم يقعون ضحية للضغوط والاكتئاب (Bandura, 1994 : 1).

وعلى الرغم من أن المعتقدات العامة والخاصة أو الموقفية حول الذات تؤثر على الإعاقة الذاتية، إلا أن هناك نقصا وقصورا في الدراسات التي اهتمت بتناول التأثيرات المرتبطة بهذه المعتقدات، ففي الوقت الذي يوصف فيه المعاقون لذواتهم بأنهم ذوي فاعلية منخفضة ، فإن هذا الاحتمال لقى القليل من الاهتمام البحثي، وأننا بحاجة إلى إجراء المزيد من الدراسات لتناول دور الفاعلية الذاتية في الإعاقة الذاتية الأكاديمية خاصة في مواقف التحصيل المختلفة، وكذلك ضرورة إجراء بحوث إضافية تتناول الإسهامات المختلفة لكل من نوع الفاعلية في التنبؤ بالإعاقة الذاتية

(Martin & Brawley, 2002 : 393- 350)، وأننا بحاجة إلى فهم أفضل للعلاقة بين مدركات الذات والإعاقة الذاتية (Steinhauer, et al, 1993 : 10)

وعلى الرغم من أن كثير من الباحثين أكدوا على وجود علاقة قوية بين الفاعلية الذاتية والإعاقة الذاتية الأكاديمية، إلا أن هناك تضاربا في نتائج بعض الدراسات، ففي الوقت الذي يؤكد فيه مارتن، وبراون (٢٠٠٢) على وجود ارتباطا وثيقاً بين الإعاقة الذاتية والمعتقدات الذاتية الخاصة – الموقفية والعامة، إلا أن نتائج دراسات كل من سانا، ومارك Sanna & Mark (١٩٩٥) أكدت عدم وجود تأثير رئيسي للفاعلية الذاتية على الإعاقة الذاتية (In Martin & Brawley, 2002 : 344) ، كما أكدت نتائج دراسة بيولفورد وآخرون Pulford et al. (٢٠٠٥) ، ودراسة ريتشاردسون (٢٠٠٧) أن هناك علاقة وارتباطا موجبا بين الفاعلية الذاتية الأكاديمية والإعاقة الذاتية الأكاديمية ، بينما أكدت نتائج دراسة كوديفيلي وآخرون .Coudevylle et al (٢٠٠٨) أن الإعاقة الذاتية ارتبطت سلبا بفاعلية الذات .

وفي إطار العلاقة بين الإعاقة الذاتية والفروق بين الجنسين Gender differences ، أكدت البحوث السابقة أن الجنس يلعب دورا مهما في سلوك الإعاقة (Kuczka & Treasure, 2005 : 543)، فقد أوضح روديولت Rhodewalt (١٩٩٠) أن الفروق بين الجنسين ترتبط بشكل قوي بالإعاقة الذاتية الأكاديمية (Rhodewalt, 1990 : 97) ، و أكدت نتائج العديد من الدراسات أن هناك تباينا واضحا بين الذكور والإناث في استخدامهما للإعاقة الذاتية (Midgley et al., 1996 : 424), (Urdan & Midgley, 2001 : 130)

وعلى الرغم من أن الباحثين وجدوا فروقا بين الجنسين في استخدام الإعاقة الذاتية ، حيث أظهر الذكور استخداما واضحا للإعاقة الذاتية مقارنة بالإناث ، فإن السبب الذي يكمن وراء تلك الفروق مازال محيرا حتى الآن (McCrea et al.,2008 : 292).

فقد أكد روديولت (١٩٩٠) أن هناك القليل من الدراسات تناولت بشكل مباشر الفروق بين الجنسين والمقارنة بين الذكور والإناث في استخدامهم لسلوك الإعاقة وأن تلك الفروق وتفسيرها ليست واضحة حتى الآن، وأننا بحاجة إلى دراسات إضافية موجه بشكل مباشر نحو تناول ودراسة وتحديد الفروق بين الجنسين في سلوك الإعاقة الذاتية (Rhodewalt, 1990 : 97 : 102).

ولذا أكد العديد من الباحثين مثل وميدجلي وآخرون (١٩٩٦) ،ولوكس ، ولوفاجليا Lucas & Lovaglia (٢٠٠٥) أن الدراسات المستقبلية يجب أن تهتم بتناول وتفسير وتحديد تأثير الجنس

على استخدام الإعاقة الذاتية داخل حجرة الدراسة (Midgley et al., 1996 : 430)، (Lucas & Lovaglia , 2005 : 244).

وأكد ماك كريا وآخرون McCrea et al. (٢٠٠٨) أن الدراسات المستقبلية يجب أن تهتم بدراسة أكثر تفصيلا لتفسير الفروق بين الجنسين في استخدام الإعاقة الذاتية السلوكية (McCrea et al.,2008 : 308).

وطبقا ليوردين وآخرون (١٩٩٨) فإن المدركات الذاتية للكفاءة تعد منبئا دالا وإيجابياً بالإعاقة الذاتية، فالذكور أكثر اندماجا في سلوك الإعاقة الذاتية مقارنة بالإناث (In Dorman et al., 2002 : 507)، ويذكر ميدجلي وآخرون (١٩٩٦) أن الدراسات السابقة أكدت أن الذكور يستخدمون استراتيجيات الإعاقة الذاتية أكثر من الإناث ، بينما وجدت بعض الدراسات الأخرى عدم وجود فروق بين الجنسين في استخدامها (Midgley et al., 1996 : 430) .

وقد ذكر كل من لوكس ، ولوفاجليا (٢٠٠٥) أن العديد من الدراسات وجدت أن الذكور يظهرون استخداما أكثر من الإناث للإعاقة الذاتية في العديد من السياقات المختلفة، وقد افترضت ديت ريتش Dietrich (١٩٩٥) أن الإناث أكثر إعاقة لذاتهن من الذكور خاصة في المواقف التي تظهر الكفاءة الاجتماعية مقارنة بالكفاءة الأكاديمية ، إلا أن نتائج الدراسة وجدت أن الذكور أكثر إعاقة لذواتهم من الإناث خاصة في الأداءات الاجتماعية والأكاديمية (In Lucas & Lovaglia, 2005 : 237) .

ويؤكد كل من يوردن وآخرون Urdan et al. (١٩٩٨) أن الذكور أكثر استخداما للإعاقة الذاتية من الإناث، بينما وجدت دراسات أخرى عدم وجود فروق دالة بين الجنسين (Urdan et al., 1998 : 103).

ويؤكد كل من كوزكا ، وتريجر Kuczka & Treasure (٢٠٠٥) أنه على الرغم من أن كثير من الدراسات أكدت أن الذكور أكثر إعاقة من الإناث، فإن نتائج البحوث التي أجريت بهدف تحديد الفروق بين الجنسين في الإعاقة الذاتية مازالت غامضة وتحتاج إلى دراسة (Kuczka & Treasure, 2005 : 542) .

وقد اتضح للباحث الحالي في حدود ما اطلع عليه من دراسات حتى الآن، ندرة الدراسات خاصة في البيئة العربية التي اهتمت بتناول فاعلية الذات المدركة والفروق بين الجنسين في

علاقتهما بالإعاقة الذاتية في المواد الدراسية بصفة عامة وفي اللغة الإنجليزية بصفة خاصة، ومن هنا نبعت مشكلة الدراسة الراهنة وتبلورت في الأسئلة التالية :

١- هل توجد فروق دالة إحصائيا في درجات استخدام سلوك الإعاقة الذاتية في اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام بين مرتفعي ومنخفضي الفاعلية الذاتية المدركة في مجال اللغة الإنجليزية ؟

٢- هل توجد فروق دالة إحصائيا في درجات استخدام سلوك الإعاقة الذاتية في اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام بين الجنسين (الذكور – الإناث) ؟

٣- هل توجد فروق دالة إحصائيا في درجات استخدام سلوك الإعاقة الذاتية في اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام نتيجة لتفاعل فاعلية الذات المدركة والجنس ؟

أهداف الدراسة :

١- بناء مقياس للإعاقة الذاتية في مجال اللغة الإنجليزية لطلاب الصف الأول الثانوي العام متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية.

٢- تحديد الفروق في الإعاقة الذاتية في مجال اللغة الإنجليزية بين الذكور والإناث.

٣- تحديد أثر تباين مستوى الفاعلية الذاتية المدركة (مرتفعة – منخفضة) في مجال اللغة الإنجليزية في سلوك الإعاقة الذاتية في مجال اللغة الإنجليزية.

٤- معرفة أثر تفاعل كل من الفاعلية الذاتية المدركة والجنس على الإعاقة الذاتية في اللغة الإنجليزية.

أهمية الدراسة :

١- تكمن أهمية الدراسة الحالية في تناولها موضوع الإعاقة الذاتية الأكاديمية في مجال اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، فهو يعد من المفاهيم المهمة لدى كل من المعلم والمتعلم داخل حجرة الدراسة لماله من تأثير على العملية التعليمية والدافعية والتحصيل.

٢- تتضح أهمية الدراسة فيما تسفر عنه من نتائج يمكن من خلالها توجيه المعلمين نحو الطرق والأساليب المثلى لزيادة الفاعلية الذاتية لدى طلابهم داخل حجرة الدراسة والذي يؤدي بدوره

إلى ابتعادهم عن تبني واستخدام مثل هذا السلوك المحجم وجعلهم أكثر إيجابية وفاعلية ومشاركة واندماجا في أداء المهام والأنشطة داخل وخارج حجرة الدراسة.

٣- تكمن أهمية إجراء هذه الدراسة في ندرة الدراسات العربية التي تناولت الفاعلية الذاتية المدركة والفروق بين الجنسين وأثرهما على الإعاقة الذاتية بصفة عامة وبصفة خاصة في مجال اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام.

٤- تقدم الدراسة الحالية مقياسا للإعاقة الذاتية الأكاديمية في مجال اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام.

مصطلحات الدراسة :

١- الإعاقة الذاتية Self – handicapping :

يعرف **ليفيسكيو وآخرون** Levesque et al. (٢٠٠١) الإعاقة الذاتية على أنها سلوك أو اختيار مقصود لموقف الأداء والذي يعزز ويزيد الفرصة لعزو الفشل بعيدا عن القدرة الضعيفة (Levesque et al., 2001 : 1).

ويعرف **دورمان وآخرون (٢٠٠٢)** الإعاقة الذاتية بأنها شكل من أشكال السلوك الأولي أو التمهيدي أو التأهبي الذي يستخدم لمعالجة مدركات الآخرين حول النواتج المرتبطة بالأداء كي يظهر الفرد جديرا أمام الآخرين (Dorman et al., 2002 : 501).

وفي إطار الهدف من الدراسة الحالية يعرف الباحث الحالي الإعاقة الذاتية في مجال اللغة الإنجليزية على أنها طرق أو أساليب أو استراتيجيات أو سلوكيات أو عوائق مقصودة يستخدمها الفرد في التراجع عمدا من القيام بأداء المهام والأنشطة في مجال اللغة الإنجليزية كوسيلة لحماية قيمه وتقدير الذات والحفاظ عليها أمام الآخرين والتي قد تهدد نتيجة الفشل المحتمل في القيام بالأداء والذي قد يعزى إلى نقص أو عدم القدرة .

٢- فاعلية الذات المدركة Perceived self _ efficacy :

يرى **شنك** Schunk (١٩٨١) أن فاعلية الذات المدركة تتعلق وترتبط بأحكام الفرد حول أداء الأنشطة وقدرته على النجاح في إتمامها، وكلما زادت فاعلية الذات المدركة، زاد الاندماج في الأنشطة والتحصيل (Schunk , 1981 : 93).

ويعرف **راين وآخرون** Ryan et al. (١٩٩٨) فاعلية الذات الأكاديمية Academic

self-efficacy على أنها أحكام الطلاب حول قدراتهم وإمكاناتهم لإتمام واجباتهم المدرسية وأعمالهم المنزلية بنجاح (Ryan et al., 1998 : 528).

ويعرف **دورمان وآخرون** (٢٠٠٢) فاعلية الذات المدركة على أنها أحكام الفرد حول قدرته على أداء المهام الأكاديمية باتقان داخل حجرة الدراسة (Dorman et al., 2002 : 504) .

ويعرف **لينينبرينك ، وبنتريك** Linnenbrink & pintrich (٢٠٠٢) فاعلية الذات المدركة على أنها معتقدات الفرد حول قدرته على الأداء في سياق معين أو مهام معينة أو مجال محدد (Linnenbrink & pintrich, 2002 : 2).

ويرى **عبد الله وأسامه** Abdullah & Usama (٢٠٠٦) أن فاعلية الذات المدركة في اللغة الإنجليزية تشير إلى مدركات الطلاب حول قدراتهم وامكانياتهم على أداء المهام والأنشطة في اللغة الإنجليزية (Abdullah & Usama, 2006 : 9) .

وفي ضوء الهدف من الدراسة الحالية يضع الباحث الحالي تعريفا إجرائيا لمفهوم فاعلية الذات المدركة في مادة اللغة الإنجليزية على أنها تقدير الطالب لدرجة ما لديه من قدرة وامكانات على القيام بأداء المهام والأنشطة في مجال اللغة الإنجليزية المتدرجة في الصعوبة.

الإطار النظري للدراسة :

أولاً : الإعاقة الذاتية :

مقدمة :

أصبح مفهوم الإعاقة الذاتية من المفاهيم المستخدمة في تفسير السلوك غير المتوافق في ضوء العمليات المعرفية Cognitive processes (Murray & warden, 1991 : 23) ، لذا اهتمت الدراسات الحديثة بالتركيز على الإعاقة الذاتية واستراتيجياتها أو سلوكياتها التي يستخدمها بعض الطلاب للظهور بالقدرة والجدارة أمام الآخرين خاصة داخل حجرة الدراسة، يعد **كوفنجتون** Covington (١٩٩٢) واحدا من الباحثين الذي لعب دورا مهما ورئيسيا في توضيح تأثير الإعاقة الذاتية في المواقف الأكاديمية (In Midgley et al., 1996 : 423).

وقد اعتبر بعض الباحثين الإعاقة الذاتية على أنها سلوكا يتضمن أفعالا وأنشطة مقصودة ، بينما اعتبرها البعض الآخر استراتيجيات يستخدمها الفرد كمحاولة للتأثير على مدركات الآخرين خاصة في المواقف التي قد تكشف عن عدم أو نقص الكفاءة أو القدرة من القيام بأداء جيد وناجح

كوسيلة لحماية الذات ، وبذلك فهي تعد استراتيجية حماية الذاتSelf protective strategy ، أو استراتيجية دافعية Motivational strategy ، أو استراتيجية تأهبية أولية Proactive strategy ، أو استراتيجية تجنبAvoidance strategy، أو استراتيجية تعزيز الذات Self enhancing strategy ، وتتفق الدراسة الراهنة مع الباحثين على أن الإعاقة الذاتية تعد عملية معرفية تتضمن عددا من السلوك أو السلوكيات المقصودة عن عمد كمحاولة أو كاستراتيجية تستخدم لحماية الذات وتعزيزها وتجنب إظهار نقص وعدم القدرة أمام الآخرين خاصة في المواقف الأكاديمية .

١- تعريف الإعاقة الذاتية :

سعى كثير من الباحثين إلى وضع تعريفاً للإعاقة الذاتية ، لذا تنوعت تعريفاتها، ويمكن عرضها على النحو التالي :

يذكر كل من **جونيس ، وبرجلس (١٩٧٨)** أن الإعاقة الذاتية هي أي فعل أو اختيار لموقف الأداء والذي يعزز الفرصة لرد الفشل للعوامل الخارجية كوسيلة لتقليل النتائج السلبية عن الأداء الضعيف، لذا فان الفرد يصبح لديه عذرا جاهزا للفشل المحتمل ،وباستخدامه لهذه الاستراتيجية يتجنب أية تقييمات سلبية ترتبط بالأداء عن طريق التحكم وضبط العزو السببى للنجاح أو الفشل In (In Urdan & Midgley, 2001 : 118) (Smith et al.,1982:314-315).

ويعرفها كل من **سيرس ، وبيلو** Sears & Peplau **(١٩٩١)** بأنها الاندماج في أفعال وأنشطة يمكن من خلالها عزو الفشل لعوامل بعيدة عن نقص القدرة عند الفرد (Sears & Peplau, 1991 : 557).

ويرى **كوفنجتون (١٩٩٢)** أن الإعاقة الذاتية تتمثل في خلق الفرد أو إيجاده لبعض العوائق للأداء في حالة الفشل (In Urdan & Midgley, 2001 : 118).

ويعرفها **هيل ،وروديولت** Hill & Rhodewalt **(١٩٩٢)** على أنها عائق مكتسب أو مخبر أو مدع يستخدم لحماية صورة الذات المرغوبة لدى صاحبها، فالفرد قد يظهر الإعاقة الذاتية لحماية صورة الذات عندما يصبح هذا التقييم مصدرا لتهديد الذات (Hill & Rhodewalt , 1992 : 1).

وعرفها **ليفيسيكو وآخرون (٢٠٠١)** بأنها أي فعل أو اختيار لموقف الأداء الذي يعزز ويزيد

مـــن الفرصـــة لـــرد الفشـــل للعوامـــل الخارجيـــة ورد النجـــاح للعوامـــل الداخليـــة. (Levesque et al. 2001 : 1).

ويرى مارتن ، وبراولي (٢٠٠٢) أن الإعاقة الذاتية تمثل أي فعل أو اختيـار لموقـف الأداء كوسيلة يستخدمها الفرد لتقديم عذرا مقبولاً في حالة الفشل وفرصة مناسبة لقبول وزيادة الثقة فـي حالة النجاح (Martin & Brawley, 2002 : 337).

ويتضح من التعريفات السابقة أنه على الرغم من تعددها واختلافها إلا أنها تتفق جميعا على أن الإعاقة الذاتية تتضمن خلق أو إيجاد الفرد لبعض العوائق عند القيام بالأداء والتي تسبقه كوسـيلة لحماية الذات أمام الآخرين عندما يتم تهديدها في حالة القيام بأداء ضعيف أمام الآخرين.

٢- أشكال الإعاقة الذاتية :

ميز الباحثون بين نوعين من أنواع الإعاقة الذاتية ، وهما:

١- **الإعاقة الذاتية السلوكية** Behavioral self – handicapping : وفي هذا النـوع مـن الإعاقة يقوم الفرد بطريقة نشيطة ببناء وخلق إعاقات أو عوائق متنوعة قبل القيام بـأداء المهام والأنشطة ، تتمثل في مجموعة من السلوكيات مثل : التعب، والإجهاد ، والمماطلة ، وتناول الكحوليات أو المخدرات أو العقاقير، وتناقص الانتباه .... إلخ.

٢- **الإعاقة الذاتيـة المـدعاه أو المخبـرة ذاتيـا** – Self - reported or claimed self handicapping: وفي هذا النوع من الإعاقة يقوم الفرد بذكر أو إدعاء سببا ما لفظيا مثل: الخجل، أوالمرض، أو القلق ... إلخ كوسـيلة لعـدم القيـام بـأداء المهـام والأنشـطة (Sears & peplau, 1991 : 127)، (McCrea et al.,2008 :292)

ويرى سميث وآخرون Smith et al. (١٩٨٢) أن استخدام استراتيجية الإعاقة الذاتيـة قـد يكون إمـا خارجيـ ا (مثـل: المماطلـة) أو داخليـا (مثـل :التعـب ،أو الجهـد المـنخفض) (Smith et al ,1982:315) .

ويذكر كل من كوزكا ، وتريجر (٢٠٠٥) أن الدراسات والبحوث السابقة أكدت أن الإعاقة قد تكون إما موقفية Occasional ، أو مزمنة Chronic ، فالإعاقة المزمنة هي التي تتواجد وتستمر عند الفرد طوال الوقت وعبر المواقف المختلفة، بينما الإعاقة الموقفية فهي حالة موقفيـة مؤقتـة

ترتبط بموقف نوعي محدد، وأكد الباحثون أن الإعاقة الذاتية يجب أن تدرك على أنها موقفية ترتبط وتعتمد على موقف معين (Kuczka & Treasure, 2005 : 541) .

٣- دوافع الإعاقة الذاتية :

توصل الباحث في حدود ما اطلع عليه من دراسات ذات صلة بالإعاقة الذاتية الأكاديمية إلى بعض العوامل والدوافع التي تكمن وراء استخدام بعض الأفراد لهذا النوع من السلوكيات في المواقف الأكاديمية، ويمكن عرضها كما يلي :

١- أكدت الأدلة والظواهر المرتبطة بالإعاقة الذاتية أن الأفراد ذوي القدرة الضعيفة أكاديميا هم أكثر استخداما لمثل هذا السلوك، إذ يزداد شكوكهم في عدم مقدرتهم على إنجاز وتحقيق المهام بنجاح، لذا فهم يسعون دائما إلى تجنب الفشل في القيام بالمهام الأكاديمية والذي يكشف عن نقص أو عدم القدرة (Martin & Brawley, 2002 : 337) ، وأكدت الدراسات أيضاً أنه من خلال الإعاقة الذاتية يتجنب الأفراد تلقي تغذية مرتدة عن قدراتهم، فهم بذلك يحمون تقديرهم لذواتهم من خلال تناقص المسئولية المرتبطة بالفشل (Steinhauer et al., 1993 : 2).

٢- أكدت نتائج الدراسات السابقة على العلاقة القوية بين تقدير الذات Self-esteem والإعاقة الذاتية ؛ فتقدير الذات يعد واحدا من أهم العوامل المؤثرة على دوافع الفرد في تبني واستخدام الإعاقة الذاتية ، فقد وجد أن ذوي تقدير الذات المرتفع هم أكثر إعاقة لذواتهم سعيا لتعزيز الذات (Martin & Brawley , 2002 : 339).

٣- في ضوء حماية الذات فإن تراجع الفرد من القيام بالجهد عمدا يتيح له من فرصة تقليل عزو الأداء الضعيف إلى نقص القدرة . وعلى هذا، تقترح بعض الاتجاهات البحثية أن تراجع الجهد يرتبط بالنظريات الضمنية للذات، بينما يرى البعض الآخر أنه يمثل استراتيجية يتم استخدامها كاستجابة لتوقع تهديد قيمة الذات (In Smith et al.,1983:788) ، (Rhodewalt,1994 : 70)، إذ يحاول الأفراد دائما السعي إلى تحقيق وبلوغ والمحافظة على التقدير الذاتي الإيجابي عن طريق بذل قصارى جهدهم فيما يؤدونه من مهام وأنشطة ، ولكن عندما يدركون عدم مقدرتهم على القيام بالأداء ، فإن كثير منهم غالبا ما ينبدمج في الإعاقة الذاتية السلوكية للمحافظة على وإنقاذ هذا التقدير (Kimble & Hirt, 2005 : 44).

٤- النظريات المرتبطة بالإعاقة الذاتية :

استطاع الباحث في ضوء التحليل النظري للسلوك المرتبط بالإعاقة الذاتية والدوافع التي تكمن وراء هذا السلوك، ومن خلال الإطلاع على الدراسات ذات الصلة أن يصل إلى أن سلوك الإعاقة الذاتية يرتبط ببعض النظريات المهمة في مجال علم النفس، ويمكن فيما يلي عرض وتوضيح تلك العلاقة كما يلي :

١- نظرية قيمة الذات Self – worth theory :

أكدت الدراسات السابقة على أن هناك دليلا قويا يؤكد على العلاقة والارتباط القوي بين قيمة الذات والإعاقة الذاتية، فقد تدفع قيمة الذات الطلاب إلى القيام بسلوك الإعاقة الذاتية من خلال استخدامهم لعدد كبير متنوع من السلوكيات والتي تتمثل في الاستجابة والتراجع عمدا من القيام بالجهد، والتباطئ، واختبار ووضع الأهداف السهلة (Thompson, 1993 : 472).

وتؤكد تلك النظرية أن بعض الطلاب في مواقف معينة ينسحبون بطريقة مقصودة من القيام بأداء الجهد من ناحيتهم، وغالباً ما يحدث ذلك عندما يقوم الفرد بأداء ضعيف يؤدى إلى تهديد ذاته، إذ تعد خبرة الفشل واحده من أهم هذه المواقف التي تؤدي إلى التراجع والانسحاب، فهو يؤدي إلى الزيادة المحتملة لتهديد تقدير الذات ويظهر نقص وعدم القدرة لدى الفرد في القيام بأداء ناجح أمام الآخرين.

وتؤكد هذه النظرية أيضا أن هذا السلوك – التراجع أو الانسحاب – يؤدي إلى زيادة الفرصة أمام الفرد إلى عزو الفشل إلى نقص الجهد بدلا من نقص القدرة وبهذه الطريقة يستطيع الفرد تجنب وتلاشى التهديد الذي قد يلحق بتقدير وقيمة الذات (Thompson et al., 1995 : 598) ،لذا فإن التراجع والانسحاب المقصود من الجهد يعد شكلاً من أشكال الإعاقة الذاتية (Thompson, 1993 : 472) .

لذا بدأ الباحثون بالاهتمام والتركيز على أهمية حماية قيمة الذات لدى الفرد خاصة في العقدين الأخيرين،والتي تشير إلى الإحساس والشعور الملازم والمصاحب لدى الفرد بالقيمة والجدارة والتي من خلالها يتقبل الفرد ذاته (Martin et al., 2001 : 87- 88) .

٢- نظرية العزو Attribution theory :

ترتبط فكرة الإعاقة الذاتية بالعمليات التي يتم عزوها إلى الذات ، فقد اتضح أن الأفراد

يظهرون الإعاقة في حالة الفشل، بينما يترددون في استخدامها في حالة النجاح، لذا فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بأسلوب العزو Attribution style (Rhodewalt, 1990 : 89) .

وقد أكد كل من **موراى** ، **وواردين** (١٩٩١) أن الإعاقة الذاتية هي استراتيجية عزوية تستخدم لحماية الذات إذ يقوم الفرد بإيجاد وخلق عدوا متنوعا من العوائق والأسباب بطريقة مقصودة واعية عند القيام بأداء المهام والأنشطة والتي من خلالها يمكن للفرد من تقديم عذرا مقبولا للأداء الضعيف بعيدا عن نقص وعدم القدرة، ومن جانب آخر تتيح للفرد من تحسن العزوات التي تعزز كفاءاته في حالة النجاح (Murray & Warden , 1991 : 23- 24).

ويذكر **ميدجلي وآخرون** (١٩٩٦) أن الإعاقة الذاتية ترتبط بالعزو، فإذا كان العزو يتبع النجاح أو الفشل بهدف تفسير أو فهم النواتج المرتبطة بالأداء، فإن الإعاقة الذاتية هي استراتيجية تسبق النجاح أو الفشل (Midgley et al., 1996 : 423).

وفي هذا الصدد يرى **يوردن وآخرون** (١٩٩٨) أن الإعاقة الذاتية هي استراتيجية تسبق النجاح أو الفشل، فهي محاولة تأهبية لمعالجة مدركات الآخرين حول الأسباب المرتبطة بنواتج الأداء خاصة الفشل ، فهي تتضمن سلوكا يهدف إلى تجنب الظهور أمام الآخرين بعدم القدرة والذي يمكن أن يضعف الأداء، بينما العزو فهو أيضاً محاولة للتأثير على ومعالجة مدركات الآخرين المرتبطة بأسباب الفشل، فهو يأتي بعد قيام العزو بالأداء (Urdan et al., 1998 : 102).

وقد افترض كل من **ثومبسون، وريتشاردسون** Thompson & Richardson(٢٠٠١) أن الأفراد ذوي الإعاقة المرتفعة يعزون أدائهم إلى أسباب خارجية غير ثابتة مقارنة بذوي الإعاقة المنخفضة،وجاءت نتائج دراستهما تؤكد وجود علاقة قوية بين سلوك الإعاقة الذاتية والعزو، فقد ارتبط عزو الفشل والنجاح بعدد من السلوك المتجنب أو المحجم مثل المماطلة (Thompson & Richardson , 2001 : 166- 167).

وطبقاً لكل من **اركن** ، **وبومجاردينر** Arkin & Boumgardner (١٩٨٥) فإن الإعاقة الذاتية أما أن تكون خارجية مثل : صعوبة المهمة، أو داخلية مثل : نقص الجهد، أو مكتسبة مثل : تعاطي المخدرات، أو مدعاة مثل : القلق، كما افترض **كيللي** Kelley (١٩٧١) أن رد أسباب النجاح للعوامل الداخلية يعزز من تقدير الفرد لذاته ، بينما رده للعوامل الخارجية يقلل من الضرر الذي قد يلحق بتقدير الذات ، وعلى هذا فإن الإعاقة الذاتية تمثل نماطا عزويا يعمل على زيادة التأثير الإيجابي في حالة النجاح، ويقلل من التأثير السلبي في حالة الفشل، فالمعاقون لذواتهم

يميلون إلى استخدام هذا النمط الدفاعي كوسيلة لتقليل ومنع حدوث عزوات النمط النقـدي للـذات، ويتفق مع ذلك كل من ماري، ووارديـن (١٩٩٠) فقد أكد أن هناك ارتباطا قويا بين الإعاقة الذاتية والنمط العزوي الدفاعي (In Murray & Warden , 1991 : 24) .

الفرق بين الإعاقة الذاتية والعزو السببى :

على الرغم من أن الإعاقة الذاتية ترتبط بشكل قوى بالعزو ، إلا أن هناك تمـايزات وفـروق بينهما ، فإذا كانت الإعاقة الذاتية استراتيجية تأهبية تحدث قبل الأداء الحقيقي ، فهي ليست العـزو في ذاته . فعل سبيل المثال ، إذا لم يقم الفرد بأداء جيد لأنه متعب فهذا يعد عزوا ، بينما إذا عمـد عن قصد الاستيقاظ متأخرا كي يستخدم قلة أو نقص النوم جيدا كعذر في حالة قيامه بأداء ضعيف فإن هذا يعد استراتيجية إعاقة ذاتية .

ويمكن القول أن هناك ثمة تشابه بين الإعاقة الذاتية والعزو فهما يمثلان محاولات اسـتراتيجية للتأثير على مدركات الآخرين ذات الصلة بأسباب القيام بأداء ضعيف ، إلا أنهما يختلفان فالإعاقة الذاتية تتضمن سلوكا يهدف إلى تجنب الظهور بعدم القدرة ونقص الكفاءة التي تحول دون القيـام بالأداء ، وتعد الإعاقة الذاتية محاولة أولية سابقة وليست خلق أعذار بعد أو عقب القيام بالأداء كما في حالة العزو (Urden & Midgley ,2001:116-117) .

٣- نظرية أهداف الإنجاز Achievement goals theory :

ترتبط الإعاقة الذاتية ارتباطا وثيقا بنظرية أهداف الإنجاز، إذ يعد منحى أهداف الإنجاز مـن المناحي المهمة في فهم سلوك الأفراد الذي يؤكد أن الفروق التي من خلالها يمكن للفرد من الحكم على كفاءته – يعد عاملا مهما في تحديد مقدار واتجاه السلوك في مواقف التحصيل.

ويؤكد هذا المنحى أن الهدف من الفعل أو النشاط في مواقف التحصيل هو إظهار القدرة ، وأن الفرد يمكن أن يتبنى أحد نوعي الهدف: أهداف المهمة Task goals ، أو أهداف الأنا أو الـذات Ego goals ، فعندما يتبنى الفرد الاندماج في أهداف المهمة فإنه يميل إلى إظهار أقصى قدرتـه في التعلم بهدف الإتقان والتعلم والفهم ، ويصبح محل تقييم الفرد ذاته، أما عندما يتبنى الاندماج في أهداف الأنا أو الذات فإنه يظهر أقصى قدرته أمام الآخرين كنوع من التنافسي ويصبح محل التقييم المقارنة الاجتماعية (أي مقارنة أداء الفرد بأداء الآخرين).

وطبقاً لهذه النظرية ، فإن مدركات المناخ الدافعي تعد محددا مهما للفرد والذي يرتبط بقراراته واعتقاداته حول تحصيله، ففي المناخ الدافعي الموجه نحو الذات أو الأنا تزداد الشكوك المرتبطـة

بالذات (ذات الفرد) وكذلك تزداد التهديدات ذات الصلة بالكفاءة الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الإعاقة الذاتية (Kuczka & Treasure, 2005: 542), (Urdan , 2004 : 251- 260).

وفي هذا الصدد يذكر **ميدجلي وآخرون (١٩٩٦)** أن الإعاقة الذاتية تحدث عندما يتم تهديد تقدير الذات عن طريق النواتج ذات الصلة بالذات، فقد وجد أن الأهداف الموجه نحو الذات ترتبط بشكل قوي باستخدام الإعاقة الذاتية (Midgley et al., 1996 : 425).

وفي هذا السياق يذكر **يوردن وآخرون (١٩٩٨)** أن هناك علاقة وثيقة الصلة بين بنية هدف حجرة الدراسة والإعاقة الذاتية، ففي حجرات الدراسة التي تهتم وتركز على القدرة أو الذات مقارنة بالآخرين والتي يقارن الفرد بشكل مستمر متكرر بين مقررات وآداءات الطلاب مع بعضهم البعض، فإن الطلاب يتنافسون مع بعضهم البعض وأن قدراتهم أصبحت موضع مقارنة مع قدرات الآخرين، فإنهم يصبحون أكثر وعيا بأن الآخرين يدركون قدراتهم ويضعونها محور ومحل الاهتمام ، الأمر الذي يؤدي إلى تبنيهم واستخدامهم للإعاقة الذاتية، إذ يصبح هدفهم من استخدام الإعاقة إقناع الآخرين أن نقص الجهد وليس نقص القدرة هو السبب وراء انخفاض وضعف الأداء الأكاديمي، بينما بنية هدف حجرة الدراسة التي تركز وتهتم بالمهمة بهدف إتقانها يفترض أنها تقلل من مقارنة قدرة الفرد بالآخرين، إذ يصبح الهدف هو التعلم والفهم والإتقان، وفي ظل تلك الظروف يصبح الطلاب ليسوا في حاجة إلى الاندماج في الإعاقة الذاتية (Urdan et al., 1998 : 104).

ثانياً : الفاعلية الذاتية Self – efficacy :

مقدمة :

يعد التعرف على مستوى فاعلية الذات لدى الفرد من الأمور المهمة بوصفه مؤثراً على دافعيته وإنجازه للمهام التي يقوم بأدائها، كما يحدد بصورة كبيرة تصرفاته في المواقف التي تواجهه **(محمد نجيب، ٢٠٠٧: ١٥٤)** ، لذا تعد فاعلية الذات واحدة من أكثر المعتقدات الدافعية المهمة في التحصيل الأكاديمي للطلاب والتي تتعلق بمعتقداتهم حول قدراتهم وامكاناتهم المرتبطة بأداء المهام والأنشطة ، ففاعلية الذات تمثل معتقدات الفرد حول قدراته لأداء المهمة في سياق معين أو مهمة معينة أو مجال معين، لذا فهي تعتبر سياقية Contextual أو موقفية Situational (Linnenbrink & Pintrich, 2002 : 2).

فقد أكدت الأبحاث الحديثة أن الطلاب مرتفعي فاعلية الذات الأكاديمية يبذلون جهداً أكبر لإتمام

المهام، ويثابرون وقتا أطول للقيام بالمهام الصعبة ، ويستخدمون استراتيجيات تعمل أكثر فعاليـة، وتعد أحكام فاعلية الذات منبئا قويا لكل من الأداء الأكاديمي وعوامل الدافعية المهمة، وتؤثر علـى اختيار الطلاب للأعمال أو المهام أو الأنشطة التي يقومون بها ، وتحدد الجهد المبذول في العمـل والمثابرة التي يبديها الطلاب (إبراهيم إبراهيم أحمد، ٢٠٠١ : ٦٥٢).

١- تعريف الفاعلية الذاتية :

يذكر **محمد نجيب** (٢٠٠٧) أن فاعلية الذات تعني قدرة اعتقاد الشخص في كفايتـه واقتـداره، وتمكنه وقيمته الذاتية، مما يعطيه شعورا بالثقة بالنفس والقدرة على حل مشكلاته والتحكم في أمور حياته (**محمد نجيب، ٢٠٠٧: ١٥٦**).

وقد عرف **جونسون وآخرون** Johnson et al. (١٩٩٨) فاعلية الذات على أنها معتقدات الفرد حول قدرته على تنظيم وتنفيذ مسارات الفعل المطلوبة لتحقيق أو إنجاز أنواعا معينة من الأداءات (Johnson et al., 1998 : 210).

ويذكر كل من **جيكس ، وبليسي** Jex & Bliese (١٩٩٩) أن الأفراد ذوي المستويات العليا من فاعلية الذات يميلون إلى استخدام استراتيجيات المكابـده Coping Strategies ،بينمـا ذوي فاعلية الذات المنخفضة لديهم ميلا نحو القلق حول أنفسهم (Jex & Bliese, 1999 : 350)

ويرى **ايرجيول** Ergul (٢٠٠٤) أن فاعلية الذات تشير إلى توقع الفرد وثقتـه فـي قدراتـه وإمكاناته لتنظيم وتنفيذ السلوك المطلوب لأداء وإتمام المهام بنجاح (Ergul, 2004 : 82) .

٢- أبعاد الفاعلية الذاتية :

تمتد أبعاد الفاعلية الذاتية في ثلاثة أبعاد وهي :

١- قدر الفاعلية Magnitude :

ويشير إلى أحكام الفرد حول قدرته على أداء عددا من المهام، وهو يختلف تبعـاً لطبيعـة أو صعوبة الموقف، إذ يتضح قدر الفاعلية بصورة أكبر عندما تكون المهام مرتبـة وفقـاً لمسـتوى الصعوبة والاختلافات بين الأفراد في توقعات الفاعلية.

٢- العمومية Generality :

وتشير إلى عدد المجالات الوظيفية التي من خلالها يمكن للفرد من أن يصدر حكما حول كفاءتهم، وبذلك فهي أكثر أهمية في توضيح مدى تعزيز الفاعلية في أداء السلوك.

٣- القوة Strength :

وتشير إلى مستوى الثقة لدى الفرد في أداء المهام الصعبة، وتتحدد في ضوء خبرة الفرد ومدى ملاءمتها للموقف، فالأفراد ذوي توقعات فاعلية الذات المرتفعة يمكنهم المثابرة في العمل وبذل جهدا أكبر في مواجهة الخبرات المشابهة (**هشام إبراهيم، ١٩٩٧ : ٤٢- ٤٣**)، (**محمد نجيب، ٢٠٠٧ : ١٥٦- ١٥٧**)، (Abusabha & Achterblerg, 1997 : 1123) .

٣- العمليات الوسيطة لتأثيرات الفاعلية الذاتية :

تنظم معتقدات فاعلية الذات المدركة من خلال ثلاث عمليات رئيسية وهي :

١- العمليات المعرفية Cognitive processes :

تؤثر معتقدات فاعلية الذات المدركة على العمليات المعرفية بأشكال عديدة ، فهي توجه وتنظم الكثير من مظاهر السلوك الإنساني الذي يتحدد في ضوء أهداف مدركة يجسدها تفكير سابق، والذي يشكله التقدير الذاتي للقدرة ، وبالتالي فإن وضع الأهداف الشخصية يتأثر بمثل هذه المعتقدات (**نوال سيد محمد، ٢٠٠٠ : ٣٧- ٣٨**) (Bandura, 1994 : 6).

وقد وجد الباحثون أن فاعلية الذات تعمل على مستوى واسع من خلال الاستخدام الأكثر فاعلية لاستراتيجيات ما وراء المعرفة Metacognitive satragies والتي تتضمن : التخطيط ، وتنظيم الذات – المهارات والتي تصبح أكثر أهمية كلما تقدم الفرد في مستويات التعلم، فما وراء المعرفة تتضمن تقييم وضبط الأنشطة المعرفية لدى الفرد واستغلال كل المصادر المتاحة لتحقيق الهدف، فالطلاب ذوو فاعلية الذات الأكاديمية المرتفعة يوظفون ويستخدمون تلك الاستراتيجيات ما وراء المعرفية بطريقة أكثر فاعلية في التعلم، وإدارة الوقت، ومراقبة وتنظيم جهدهم، كما ترتبط الفاعلية الذاتية الأكاديمية بثقة المتعلم في إتقان الموضوعات الأكاديمية التي بدورها تتنبأ بالتحصيل الأكاديمي (Chemers & Garcia, 2001 : 56) .

٢- العمليات الدافعية Motivational processes:

تؤدي معتقدات فاعلية الذات – وهي أحد الميكانيزمات المنظمة ذاتياً – دورا محوريات في

التنظيم الذاتي للدافعية، وذلك من منطلق تأثيرها على المثيرات الدافعية المعرفية وهي: أنماط العزو السببي، وتوقع النتيجة، والأهداف المدركة (**نوال سيد محمد، ٢٠٠٠ : ٣٨**).

وقد أكد باندورا (١٩٩٧) أن فاعلية الذات تأثر بشكل قوي على التأثيرات الدافعية من خلال الأهداف المدركة، فالأهداف تعد الأساس للتنظيم الذاتي فهي تمدنا بمعيار أو مستوى للحكم على مدى صلاحية أو ملائمة وفاعلية الهدف ذات الصلة بالجهد والاستراتيجية (In Chemers & Garcia, 2001 : 56) .

ويرى **باندورا** (١٩٩٤) أن معتقدات فاعلية الذات تسهم في الدافعية في أشكال عديدة، فهي تحدد الأهداف التي يضعها الفرد لذاته ، وكم ومقدار الجهد الذي يمكن بذله، وإلى أي مدى يمكن للفرد المثابرة في مواجهة الصعوبات والتحديات (Bandura, 1994 : 7).

٣- **العمليات الوجدانية** Affective processes :

يشير **باندورا** (١٩٩٢) إلى الدور المهم الذي تلعبه معتقدات فاعلية الذات في التأثير على الجوانب الوجدانية للفرد، فالفرد الذي يعتقد أن لديه القدرة العالية على التحكم في مصادر التهديد المحتملة لا يكون أنماط تفكير مثيرة للقلق ، في حين من يعتقد أن لديه قدرة منخفضة في التحكم في تلك التهديدات ينتابه درجة مرتفعة من الإحساس بالقلق، ويركز تفكيره حول عجزه عن التوافق، ويدرك أن العديد من جوانب بيئته مشحونة بالمخاطر التي نادراً ما تحدث (**في نوال سيد محمد، ٢٠٠٠ : ٤٠**).

ويذكر **باندورا أيضاً** (١٩٩٤) أن معتقدات الفرد تؤثر على قدراته وامكاناته على المكابدة وعلى مقدار الضغط والكبت الذي يشعر به في مواقف التهديد والمواقف الصعبة، بالإضافة إلى مستوى دافعيته، كما تلعب فاعلية الذات المدركة دوراً رئيسيا في استثارة القلق، فالإحساس المنخفض بالفاعلية يولد لدى الفرد الكبت والقلق (Bandura, 1994 : 8).

وترتبط أيضاً فاعلية الذات بالقدرة على استخدام استراتيجيات صنع القرار، وحل المشكلات الفعالة، والتخطيط، وإدارة الامكانات أو القدرات الشخصية بطريقة أكثر فاعلية، كما تلعب دوراً مهما في ضبط والتحكم في المتغيرات الضاغطة في المواقف المختلفة (Chemers & Gracia, 2001 : 56).

ثالثا :الفروق بين الجنسين في الإعاقة الذاتية :

أكدت العديد من الدراسات أن الإعاقة الذاتية تم إدراكها وتصورها على أنها متغير يختلف باختلاف الجنس، والعمر (Urdan & Midgley, 2001 : 130- 131).

ويؤكد الفقه والتراث السيكولوجي في مجال الإعاقة الذاتية أن هناك فروقاً بين الجنسين الذكور والإناث في استخدامهم وتبنيهم لسلوك الإعاقة الذاتية، فقد اتضح أن الإناث أقل اندماجا من الذكور في استخدامهم لمثل هذا السلوك، بالإضافة إلى أن الذكور أكثر اندماجا في استخدام العزوات الدفاعية عن الذات كوسيلة لحماية الذات من التهديد، إذ يعزون فشلهم إلى العوامل الخارجية، بينما يعزون النجاح إلى العوامل الداخلية مثل القدرة، والجهد، والاستراتيجية (Thompson & Richardson, 2001 : 166).

وفي هذا الصدد يذكر **رودبولت** Rhodewalt (١٩٩٠) أن ظاهرة الإعاقة الذاتية تعد واحدة من أهم الموضوعات التي اهتم بها كثير من الباحثين في العقود الأخيرة، وتوصلت بعض الدراسات إلى أن هناك فروقاً بين الذكور والإناث في استخدامهم للإعاقة الذاتية (Rhodewalt, 1990 : 97)، وعلى الرغم من ذلك فإن هذه الفروق قد ظهرت فقط مع أشكال الإعاقة الذاتية السلوكية (Hirt et al.,2003:177) .

وقد أورد الباحثون عددا من التفسيرات للفروق بين الجنسين في استخدامهم للإعاقة الذاتية ، وهى :

١- إن الإناث هن أقل تهديدا عندما يفشلون في أداء المهام المختلفة ، فقد تبين أن الذكور أكثر تهديدا ، وأن الإناث لا يندمجون في الإعاقة الذاتية إلا إذا تم تهديد مفهوم الذات Self concept لديهن.

٢- يؤكد التفسير الثاني على حقيقة أن الذكور يميلون إلى اختيار وإظهار مستوى عال من تقدير الذات مقارنة بالإناث . وعلى هذا ، فالأفراد ذوو تقدير الذات المرتفع هم أكثر اندماجا في الإعاقة الذاتية السلوكية ، وعلى الرغم من ذلك فقد تبين أن مرتفعي ومنخفضي تقدير الذات يستخدمون الإعاقة الذاتية ، لذا فإن ضبط أو تحكم تقدير الذات يؤثر في الفروق بين الجنسين.

٣- ويؤكد التفسير الثالث أن الإناث لا يعتقن أنفسهن أكاديميا خاصة في المجالات الأكاديمية الذكورية ، وذلك لعدم أهميتها لهن وقلة اهتمامهن بها مقارنة بالذكور .

٤- قد يكون الأسلوب العزوى سببا وراء الفروق بين الجنسين في استخدام الإعاقة الذاتية ،فقد أظهرت الدراسات الأولية أن الفشل لدى الإناث يتم عزوه إلى نقص القدرة، بينما لدى الذكور يعزى إلى نقص الجهد على الأقل في الأنشطة أو المهام الذكورية، وبالتالي فإن الإناث لا يعقن أنفسهن سلوكيا إذ يتوقعن أن الآخرون سوف يلقون اللوم في فشلهن على نقص القدرة أكثر من الجهد (Mc Crea et al.,2008:292-293)، (Meyer,2000:98).

٥- وثمة تفسير آخر وهو أن مفهوم الذات لدى الذكور قد يهدد عن طريق المخططات التجريبية التي تستخدم في بحوث الإعاقة الذاتية (المهام التي لها تطبيقات أو تضمينات أكاديمية أو ذكاء)، بينما يهدد مفهوم الذات لدى الإناث عن طريق ظروف أو عوامل أخرى (مثل المهام ذات التطبيقات أو التضمينات المرتبطة بالكفاءة الاجتماعية) (Dietrich,1995:405).

الدراسات السابقة :

أولاً : دراسات تناولت الإعاقة الذاتية وعلاقتها ببعض المتغيرات.

استهدفت دراسة مارتن وآخرون (٢٠٠١) العوامل المنبئة باستراتيجيات وسلوكيات الإعاقة الذاتية، وارتباطها بالنواتج والمخرجات الأكاديمية المتنوعة، تكونت عينة الدراسة من ٥٨٤ طالبا من طلاب الجامعة مستخدمة عدة أدوات لتحقيق ذلك، وجاءت نتائج الدراسة تؤكد ارتباط العزو الخارجي إيجابياً بالإعاقة الذاتية، وارتباطا الإعاقة الذاتية سلبا بكل من المثابرة والتنظيم الذاتي، وارتباطها إيجابياً بالمخرجات الأكاديمية.

اهتمت دراسة ماري ، ووارين (١٩٩١) بإلقاء الضوء على استراتيجيات وسلوكيات الإعاقة الذاتية في المواقف الأكاديمية، وأكدت الدراسة على أن الإعاقة الذاتية تعد استراتيجية دفاعية تستخدم لحماية قيمة الذات التي ربما يتم تهديدها أمام الآخرين.

وتناولت دراسة رودويلت (١٩٩٤) الفروق الفردية في الميل والاندماج في سلوك الإعاقة الذاتية وارتباطها بالمعتقدات حول القدرة والسعي نحو أهداف الإنجاز المختلفة، تكونت عينة الدراسة من ٨٠ طالبا (٤٤ من الذكور، و٣٦ من الإناث) ممن يدرسون مقرر علم النفس التمهيدي بالجامعة، استخدمت الدراسة بعض الأدوات من بينها مقياس الإعاقة الذاتية ومقياس تقدير الذات. وجاءت نتائج الدراسة تؤكد وجود علاقة وثيقة الصلة بين الإعاقة الذاتية وتقدير الذات، وأن المعتقدات حول القدرة تلعب دوراً مهما في توجيه الطلاب نحو الاندماج في الإعاقة الذاتية، وأن هناك علاقة قوية بين الإعاقة الذاتية وأهداف الإنجاز المختلفة.

استهدفت دراسة ريسكا وآخرون Ryska et al. (١٩٩٩) تحديد العلاقة بين الإعاقة الذاتية الموقفية وتوجه الهدف في مجال الرياضة، وكذلك علاقتها بالكفاءة المدركة والمناخ الدافعي لدى عينة مكونة من ٢٠٦ شابا ، مستخدمة الأسلوب الإحصائي تحليل الانحدار، جاءت النتائج تؤكد ارتباط كل من الكفاءة المدركة والمناخ الدافعي وإسهامها بشكل إيجابي في زيادة اندماج الطلاب في سلوك الإعاقة الذاتية.

وسعت دراسة ليفيسكيو وآخرون (٢٠٠١) إلى معرفة وتحديد الأهمية والفوائد النسبية للإعاقة الذاتية، تكونت عينة الدراسة من ٨٣ طالبا من طلاب الجامعة ممن يدرسون مقرر علم النفس التمهيدي (٣٧ من الذكور ، و٤٦ من الإناث)، استخدمت الدراسة الأسلوب الإحصائي تحليل التباين، وجاءت نتائجها تؤكد أن هناك ارتباط قويا بين الإعاقة الذاتية وأنماط العزو المختلفة، وأن الإعاقة تعد وسيلة لحماية الذات وتجنب ظهور نقص أو عدم القدرة أمام الآخرين.

وقدم كل من بوردن ، وميدجلي (٢٠٠١) دراسة استهدفت الإعاقة الذاتية الأكاديمية من حيث تعريفاتها المختلفة، وعلاقتها بالمواقف الأكاديمية ، الفروق الفردية في الإعاقة الذاتية ودورها في سياق التحصيل ، وأكدت الدراسة أن الإعاقة الذاتية تمثل استراتيجية دفاعية تهدف إلى معالجة مدركات الآخرين بهدف عزو أسباب الفشل إلى عوامل بعيدة عن القدرة، وأن الإعاقة الذاتية ترتبط بالمعتقدات حول الذات وبعض خصائص الشخصية، وأنها تلعب دوراً مهما في سياق التحصيل والمواقف الأكاديمية.

وبحثت دراسة ثومبسون ، وريتشاردسون (٢٠٠١) الإعاقة الذاتية السلوكية على عينة تكونت من ٧٢ طالبا من الطلاب الجامعة تم تقسيمهم إلى مجموعتين: مرتفعي ومنخفضي الإعاقة الذاتية، أكدت النتائج أن الطلاب منخفضي الإعاقة الذاتية أكثر اندماجا في الإعاقة الذاتية السلوكية خاصة عندما يقومون على مهام يعتقدون أن القيام بأدائها سوف يكشف ويظهر عدم مقدرتهم وضعفهم على القيام بأداء ناجح عليها.

واهتمت دراسة دورمان وآخرون (٢٠٠٢) بفحص العلاقة بين مدركات الطلاب لبيئة حجرة الدراسة واستخدام الإعاقة الذاتية في مجال الرياضة على عينة مكون من ٦٠٢ طالبا من طلاب المرحلة الثانوية، تم اشتقاقها من عدة مدارس مختلفة، أكدت نتائج الدراسة وجود علاقة قوية بين بيئة حجرة الدراسة وتبني سلوك الإعاقة الذاتية.

وتناولت دراسة بوردن (٢٠٠٤) العلاقة بين بنية حجرة الدراسة والإعاقة الذاتية على عينة

مكونة من ٦٧٥ طالبا من طلاب المرحلة الثانوية، وأكدت نتائج الدراسة أن بنى هدف الأداء وأهداف إحجام أداء يرتبطان إيجابياً بالإعاقة الذاتية.

ثانياً : دراسات تناولت الإعاقة الذاتية وعلاقتها بالفاعلية الذاتية.

استهدفت دراسة **مارتن ، وبراولي (٢٠٠٢)** والتي تكونت من دراستين، الأولى بحثت العلاقة بين الإعاقة الذاتية والفاعلية الذاتية، العلاقة بين تقدير الذات ودوافع الإعاقة الذاتية في مجال الرياضة، تكونت عينتها من ٤٠ طالبا من الذكور، و ٤٧ طالبة من الإناث من رياضات مختلفة (الهوكي، كرة السلة، الجري أو العدو، والسباحة). جاءت نتائج الدراسة تؤكد وجود ارتباط قوي بين تقدير الذات والإعاقة الذاتية، كما كشفت نتائج تحليل الانحدار أن العلاقة بين تقدير الذات والإعاقة الذاتية لم تتوسطها الدوافع.

بينما سعت الدراسة الثانية إلى التأكد من إسهام المعتقدات الخاصة النوعية ذات الصلة بالقدرة في التنبؤ بالإعاقة الذاتية، تكونت عينة الدراسة من ١٤٢ طالبا من طلاب الفرقة الأولى بالجامعة (٥٨ من الذكور، و٨٤ من الإناث)، بمتوسط عمر قدرة ١٩.٥ عاما. وانحراف معياري قدره ١.٢ ، جاءت نتائج الدراسة تؤكد أن هناك ارتباطا قويا بين الاعاقة الذاتية والمعتقدات الذاتية الخاصة النوعية والعامة .

وتناولت دراسة **كوزكا ، وتريجر (٢٠٠٥)** تأثير كل من مدركات المناخ الدافعي، فاعلية الذات، والأهمية المدركة في الإعاقة الذاتية في مجال الرياضة، وافترض الباحثان أن الفعالية الذاتية ترتبط إيجابياً بالإعاقة الذاتية الموقفية، تكونت عينة الدراسة من ١٤٠ طالبا من طلاب الجامعة (٧٠ من الذكور، و٧٠ من الإناث) مستخدمة مقاييس الإعاقة الذاتية، مدركات المناخ الدافعي، ومقياس فاعلية الذات.

أكدت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة بين الجنسين فيما يتعلق بالأهمية المدركة للموقف أو الحدث لدى المعاقين لذواتهم، فالأفراد ممن يدركون الحدث أو الموقف على أنه أقل أهمية بالنسبة لهم هم أكثر إعاقة لذواتهم مقارنة بالأفراد ممن يدركون أهمية الحدث أو الموقف، كشفت أيضاً نتائج تحليل الانحدار ارتباط كل من المناخ الدافعي، فاعلية الذات سلبا بالإعاقة الذاتية.

وأجرى **بيولفورد وآخرون (٢٠٠٥)** دراسة عبر ثقافية استهدفت فاعلية الذات وتقدير الذات كمنبئات بالإعاقة الذاتية لدى طلاب الجامعة في كل من لبنان والمملكة المتحدة ، تكونت عينة الدراسة من ١٢٨ طالبا (٦٤ من المملكة المتحدة ، و٦٤ من لبنان) ،مستخدمة مقياس فاعلية

الذات ، ومقياس تقدير الذات ، ومقياس الإعاقة الذاتية . وأوضحت النتائج أن الطلاب ممن أخبروا بالإعاقة الذاتية كانوا ذو فاعلية ذاتية منخفضة ، مما يؤكد أن الفاعلية الذاتية المنخفضة ترتبط بالإعاقة الذاتية وتسهم في التنبؤ بالإعاقة .

وبحثت دراسة **ريتشاردسون** (٢٠٠٧) العلاقة بين فاعلية الذات والإعاقة الذاتية كدراسة مقارنه عبر ثقافية بين المراهقين في كل من باهامز والولايات المتحدة ، تكونت عينة الدراسة من ٦٦ مراهق من باهامز، و٧٧ مراهق من أمريكا ، مستخدمة مقياس الفاعلية الذاتية الأكاديمية ومقياس الإعاقة الذاتية الأكاديمية والعامة . جاءت نتائج الدراسة تؤكد (١) وجود علاقة موجبة بين فاعلية الذات الأكاديمية والإعاقة الذاتية العامة ، (٢) وجود فروق بين المراهقين في كل من باهامز وأمريكا في الفاعلية الذاتية لصالح مراهقي باهامز ، (٣) ارتبطت الإعاقة الذاتية الأكاديمية ايجابيا بالفاعلية الذاتية الأكاديمية ، (٤) وجود فروق بين الجنسين في فاعلية الذات الأكاديمية والإعاقة الذاتية العامة لصالح الذكور .

وسعت دراسة **كوديفيلى وآخرون** (٢٠٠٨) إلى بحث دور فاعلية الذات وتقدير الذات كمنبئات بالإعاقة الذاتية السلوكية والمخبرة أو المدعاه على عينة تكونت من ٣١ لاعب لكرة السلة (١٦ من الذكور ، و١٦ من الإناث) ، مستخدمة مقياس تقدير الذات العام ، و مقياس فاعلية الذات ، ومقياس الإعاقة الذاتية المخبرة أو المدعاه ، ومقياس الإعاقة الذاتية السلوكية . أكدت النتائج أن الإعاقة الذاتية المخبرة أو المدعاه قد ارتبطت سلبا بتقدير الذات ، بينما ارتبطت الإعاقة الذاتية السلوكية سلبا بفاعلية الذات .

ثالثاً : دراسات تناولت الإعاقة الذاتية وعلاقتها بالجنس.

تناولت دراسة **هيل، وردويلت** (١٩٩٢) دور الإعاقة الذاتية وعزوات الذات في توسط تقدير الذات، وأيضاً اهتمت بتناول التفاعل بين الجنس والإعاقة الذاتية، تكونت عينة الدراسة من ٥٦ طالبا من طلاب الجامعة ممن يدرسون مقرر علم النفس الاجتماعي (٣٣ من الذكور، و٥٣ من الإناث)، استخدمت الدراسة عدة أدوات اشتملت على : مقياس الإعاقة الذاتية الأكاديمية، أسلوب العزو، مقياس تقدير الذات، مستخدمة الأسلوب الإحصائي تحليل الانحدار، جاءت نتائج الدراسة تؤكد أن الجنس يعد منبئا مهما بالإعاقة الذاتية، وأن الذكور أكثر استخداما لسلوك الإعاقة الذاتية من الإناث.

واستهدفت دراسة **ديتريتش** (١٩٩٥) الفروق بين الجنسين في الإعاقة الذاتية في المواقف الأكاديمية، تكونت عينة الدراسة من ٨٠ طالب (٤٠ من الذكور ، و٤٠ من الإناث) من طلاب

الجامعة ممن يدرسون مقرر علم النفس التمهيدي ، أكدت النتائج أن الذكور أكثر اندماجا في الإعاقة الذاتية في المواقف الأكاديمية ، بينما الإناث فهن أكثر اندماجا في الإعاقة الذاتية في المواقف الأكاديمية .

واهتمت دراسة **ميدجلي وآخرون (١٩٩٦)** بتناول دور الإعاقة الذاتية الأكاديمية لدى المراهقين ، مفترضة أن الذكور أكثر استخداما لسلوك الإعاقة الذاتية من الإناث، وأن منخفضي التحصيل أكثر استخداما للإعاقة الذاتية مقارنة بمرتفعي التحصيل، تكونت عينة الدراسة من ٨٠ طالب ، مستخدمة عدة أدوات اشتملت على مقياس الإعاقة الذاتية، مقياس تقدير الذات، جاءت نتائج الدراسة تؤكد أنه لا توجد فروق بين الجنسين الذكور والإناث في استخدامهم لسلوك الإعاقة الذاتية الأكاديمية.

وسعت دراسة **بوردن وآخرون (١٩٩٨)** إلى تناولت العلاقة بين الإعاقة الذاتية الأكاديمية ومدركات الطلاب لأهداف المهمة والقدرة، وتحديد دور كل من الجنس والعرق، والحالة الاجتماعية، ومدركات القدرة الأكاديمية في التنبؤ باستخدام الإعاقة الذاتية، تكونت عينة الدراسة من ٦٤٦ طالبا من طلاب المرحلة الابتدائية (٣٣٧ من الذكور ، و٣٢٩ من الإناث) من بين طلاب الصف الخامس الابتدائي . جاءت نتائج الدراسة تؤكد أن هناك فروقاً بين الجنسين في استخدام الإعاقة الذاتية، فقد كان الذكور أكثر استخداما للإعاقة الذاتية من الإناث ، وأن الكفاءة الأكاديمية ارتبطت سلبا بالإعاقة ، وارتباط مدركات بيئة حجرة الدراسة التي تؤكد على القدرة إيجابيا بالإعاقة الذاتية.

وتناولت دراسة **ماير (٢٠٠٠)** المماطلة الأكاديمية كاستراتيجية إعاقة ذاتية ، تكونت عينة الدراسة من ١٨٠ طالب من الذكور و الإناث ، وأكدت الدراسة أن المماطلة الأكاديمية تعد استراتيجية إعاقة ذاتية أكاديمية ، وأكدت على دور الجنس في استخدام استراتيجية الإعاقة الذاتية أو المماطلة ، وأكدت أن الذكور والإناث يستخدمون كل من الإعاقة الذاتية المخبرة والسلوكية .

واستعرضت دراسة **لوكاس ، ولوفالجيا (٢٠٠٥)** بعض المتغيرات المهمة ذات الصلة بالإعاقة الذاتية (الدافعية وعلاقتهما بالإعاقة ، الفروق بين الجنسين في الإعاقة الذاتية، تقدير الذات، وعلاقته بالإعاقة)، وقد أكدت الدراسة من خلال استعراض نتائج بعض الدراسات أن الذكور أكثر استخدام للإعاقة الذاتية من الإناث خاصة في المواقف الأكاديمية.

واستهدفت دراسة **كيمبل ، وهيرت** Kimble & Hirt (٢٠٠٥) التفاعل الموقفي و متغيرات الفروق الفردية في الإعاقة الذاتية السلوكية على عينة مكونه من ٩١ طالب (٤٢ من الذكور ،

و٤٩ من الإناث) من طلاب الجامعة ممن يدرسون مقرر علم النفس التمهيدي ، وأكدت نتائج الدراسة أن الذكور أكثر إعاقة لذواتهم من الإناث .

واهتمت دراسة ماك كريا وآخرون (٢٠٠٨) بتحديد وتفسير الفروق بين الجنسين في استخدام سلوك الإعاقة الذاتية ، تكونت عينة الدراسة من ١٥٨ طالبا (٦٨ من الذكور ، و٩٠ من الإناث) من طلاب الجامعة ممن يدرسون مقرر تمهيدي في علم النفس ، وأكدت النتائج أن الإناث هن أقل اندماجا في الإعاقة الذاتية السلوكية من الذكور .

تعقيب على الدراسات السابقة :

١- اتفقت معظم الدراسات السابقة على الخطورة التي تكمن وراء تبني الطلاب داخل حجرة الدراسة لسلوك الإعاقة الذاتية، وأن هناك ارتباطا وثيقاً بين الإعاقة الذاتية وتقدير الذات، فهي تعد وسيلة لحماية قيمة وتقدير الذات من التهديد والتي قد ينتج عن نقص أو عدم القدرة بالقيام بأداء المهام والأنشطة أمام الآخرين أو نقص الكفاءة كما جاء بدراسة **ماري، دواردين (١٩٩١) ، ودراسة رودويلت (١٩٩٤) ، ودراسة ريسكا وآخرون (١٩٩٩) ، ودراسة بوردن ، وميدجلي (٢٠٠١)، ودراسة ثومبسون ، وريتشاردسون (٢٠٠١)، ودراسة ليفيسكيو وآخرون (٢٠٠١)، دراسة ماك كريا وآخرون (٢٠٠٨).**

٢- اعتمدت معظم الدراسات السابقة على طلاب الجامعة في تناولها للعلاقة بين الإعاقة الذاتية والفاعلية الذاتية كما جاء بدراسة **مارتن، وبراولي (٢٠٠٢) ، ودراسة كوزكا، وتريجر (٢٠٠٥) ، ودراسة بيولفورد وآخرون (٢٠٠٥) ،** وأهملت طلاب المرحلة الثانوية والإعدادية والابتدائية، ويلاحظ أيضاً أن كثير من الدراسات السابقة التي استهدفت الإعاقة الذاتية بصفة عامة ركزت على طلاب المرحلة الجامعية، في الوقت الذي تؤكد فيه دراسة **ميدجلي وآخرون (١٩٩٦) ،** ودراسة **بوردن وآخرون (١٩٩٨)** على أهمية دراسة الإعاقة الذاتية لدى طلاب المرحلة الثانوية فهذه المرحلة تعد أكثر ملائمة ومناسبة لدراسة الإعاقة بها.

٣- يتضح من العرض السابق للدراسات أن هناك تضاربا وتناقضا في نتائج بعض الدراسات التي اهتمت بتناول العلاقة بين الإعاقة الذاتية الأكاديمية والفاعلية الذاتية الأكاديمية ، فنجد أن هناك دراسات تؤكد وجود علاقة وارتباطا قويا بينهما مثل دراسة **مارتن، وبراولي (٢٠٠٢) ، وريتشاردسون (٢٠٠٧) ،** في حين توصلت دراسة **كوزكا، وتريجر (٢٠٠٥)،** ودراسة **بيولفورد وآخرون (٢٠٠٥) ،** ودراسة **كوديفيلى وآخرون (٢٠٠٨)** إلى عدم وجود علاقة بينهما.

٤- ويتضح من الدراسات السابقة أيضاً التي اهتمت بدراسة العلاقة بين الإعاقة الذاتية والفروق بين الجنسين (الذكور والإناث) أن هناك تضاربا وتناقضا في نتائجها، فنجد بعض الدراسات تؤكد أن هناك علاقة قوية بينها مثل **دراسة هيل، ورودويلت (١٩٩٢)، ودراسة ديتريتش (١٩٩٥) ، ودراسة بوردن وآخرون (١٩٩٨)** ، ودراسة **لوكاس، ولوفالجيا (٢٠٠٥)، ودراسة كيمبل ، وهيرت (٢٠٠٥) ودراسة ريتشاردسون (٢٠٠٧)، ودراسة ماك كريا وآخرون (٢٠٠٨)**، بينما وجدت بعض الدراسات عدم وجود علاقة بينهما مثل **دراسة ميدجلي وآخرون (١٩٩٦)**.

٥- قلة الدراسات التي تناولت الفاعلية الذاتية النوعية بشكل عام وفي مجال اللغة الإنجليزية بشكل خاص، فمن الواضح أن الدراسات قد تناولت الفاعلية الذاتية العامة وليست الخاصة أو النوعية .

٦- اهتمت بعض الدراسات السابقة بتناول ودراسة الإعاقة الذاتية في المجالات العامة مثل الرياضة كما جاء بدراسة كل من **ريسكا وآخرون (١٩٩٩)**، ودراسة **مارتن، وبراولي (٢٠٠٢)**، ودراسة **كوزكا وتريجر (٢٠٠٥)** ، ودراسة **كوديفيلي وآخرون (٢٠٠٨)**، وقلة الدراسات التي تناولتها في مجال دراسي نوعي معين مثل اللغة الإنجليزية، العلوم ..... إلخ.

٧- يتضح للباحث الحالي قلة الدراسات ، خاصة في البيئة العربية ، التي تناولت العلاقة بين الإعاقة الذاتية في اللغة الإنجليزية وكل من الفاعلية الذاتية المدركة في اللغة الإنجليزية والفروق بين الجنسين والتفاعلات الثنائية بينهما خاصة لدى طلاب المرحلة الثانوية في مجال اللغة الإنجليزية .

وفى ضوء ما سبق يمكن صياغة فروض الدراسة على النحو التالي :

١- توجد فروق دالة إحصائيا في درجات استخدام سلوك الإعاقة الذاتية في اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام بين مرتفعي ومنخفضي الفاعلية الذاتية المدركة في مجال اللغة الإنجليزية .

٢- توجد فروق دالة إحصائيا في درجات استخدام سلوك الإعاقة الذاتية في اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام بين الجنسين (الذكور – الإناث) .

٣- توجد فروق دالة إحصائيا في درجات استخدام سلوك الإعاقة الذاتية في اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام نتيجة لتفاعل فاعلية الذات المدركة والجنس .

إجراءات الدراسة :

أولاً : العينة :

تكونت عينة الدراسة من طلاب الصف الأول الثانوي العام متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، ويرجع مبرر ذلك إلى أن متغير العمر يعد عاملاً مهما في استخدام سلوك الإعاقة الذاتية، لذا فإن دراسة سلوك الإعاقة الذاتية تعد أكثر ملائمة ومناسبة مع طلاب المدارس العليا أو الثانوية مقارنة بالطلاب في المراحل المتوسطة والابتدائية وهذا ما أكده **ميدجلي وآخرون (١٩٩٦)** (Midgley et al., 1996 : 424).

اشتملت الدراسة على عينتين هما :

أ – عينة الدراسة الاستطلاعية :

وهي عينة تقنين أدوات الدراسة، وتكونت من (١٠٠) طالب وطالبة من مدرستي صلاح سالم الثانوية، والقطوري الثانوية التابعتين لإدارة العياط التعليمية بمحافظة ٦ أكتوبر، بمتوسط عمر قدره (١٥.٢)، وانحراف معياري (٤.٢١).

ب – عينة الدراسة الأساسية :

وهي العينة التي أجريت عليها الدراسة الراهنة، وتكونت من (٥٦) طالب وطالبة بالصف الأول الثانوي العام متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية من مدرستي كفر عمار الثانوية ومدرسة المتانيا الثانوية التابعتين لإدارة العياط التعليمية بمحافظة ٦ أكتوبر، تم تقسيمهم إلى أربع مجموعات تجريبية :

١- مجموعة الذكور مرتفعي فاعلية الذات المدركة في اللغة الإنجليزية وعددهم ١٧ طالب .

٢- مجموعة الذكور منخفضي فاعلية الذات المدركة في اللغة الإنجليزية وعددهم ١٢ طالب .

٣- مجموعة الإناث مرتفعي فاعلية الذات المدركة في اللغة الإنجليزية وعددهم ١١ طالبه .

٤- مجموعة الإناث منخفضي فاعلية الذات المدركة في اللغة الإنجليزية وعددهم ١٦ طالب .

ثانياً : أدوات الدراسة :

اشتملت الدراسة الراهنة على الأدوات التالية :

١- استبانة سلوك الإعاقة الذاتية في اللغة الإنجليزية (إعداد الباحث) .

استخدمت الاستبانة بهدف قياس سلوك الإعاقة الذاتية في مجال اللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام الذكور والإناث متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ، وقد قام الباحث عند بناء الاستبانة بما يلي :

١- الإطلاع على الأطر النظرية التي تناولت سلوك الإعاقة الذاتية الأكاديمية بصفة عامة وفي مجال اللغة الإنجليزية بصفة خاصة.

٢- الإطلاع على بعض مقاييس الإعاقة الذاتية مثل مقياس **رودويلت (١٩٩٠)، وميدجلي وآخرون (١٩٩٦)، ويوردن وآخرون (١٩٩٨)، وميدجلي وآخرون (٢٠٠٠)، ومارتن وآخرون (٢٠٠١)، ويوردن ، وميدجلي (٢٠٠١)، ويوردن (٢٠٠٤).**

٣- في ضوء ما أطلع عليه الباحث من دراسات وأبحاث وأطر نظرية ومقاييس واستبيانات تناولت سلوك الإعاقة الذاتية، تم صياغة عبارات الاستبانة الراهنة في صورتها الأولى والتي تكونت من (١٤) مفردة.

والاستبانة عبارة عن مقياس تقدير ثلاثي، يتضمن ثلاثة مستويات وهي : (دائما، أحيانا، نادراً) حيث يأخذ المفحوص درجة واحدة في حالة الاستجابة " نادرا " ، ويحصل على درجتين في حالة الاستجابة " أحيانا "، ويحصل على ثلاث درجات في حالة الاستجابة "دائماً"، وبذلك فالدرجة العظمى للاستبانة هي الدرجة ٤٢ والدرجة الدنيا ١٤ درجة.

٤- قام الباحث بحساب الخصائص السيكومترية للاستبانة كما يلي :

١- حساب صدق الاستبانة : اعتمد الباحث على ثلاث طرق لحساب الصدق هما :

١- الصدق العاملى :

لحساب صدق الاستبانة استخدم الباحث طريقة الصدق العاملى ، واعتمد على طريقة المكونات الأساسية (PC) مع تحديد العوامل وحذف المفردات ذات التشبعات الأقل من ٠.٣٠، وبذلك حصل الباحث على تشبعات أعلى من ٠.٣٠، والجدول التالي يبين تلك التشبعات :

جدول (١) أرقام المفردات ودرجة تشبعها

رقم المفردة	التشبع	رقم المفردة	التشبع
١	٠.٦٢	١٠	٠.٥١
٦	٠.٦٢	٥	٠.٥١
٩	٠.٦٢	١٣	٠.٤٨
٨	٠.٦٢	١٢	٠.٤٥
١١	٠.٦١	٤	٠.٤٠
٢	٠.٥٦	٣	٠.٣٤
٧	٠.٥٤	١٤	٠.٣٢
	التباين		٢٧.٣٨

ويتبين من التحليل توافر الصدق بمستوى مقبول علميا .

٢- صدق المفردات :

استخدم الباحث طريقة الاتساق الداخلي للتأكد من صدق المفردات ، والذي تم حسابه عن طريق معاملات الارتباط بين المفردات والدرجة الكلية للاستبانة، والجدول التالي يوضح تلك المعاملات :

جدول (٢) نتائج الاتساق الداخلي بين المفردات والدرجة الكلية للاستبانة

رقم المفردة	معامل ارتباط المفردات بالدرجة الكلية للاستبانة	رقم المفردة	معامل ارتباط المفردات بالدرجة الكلية للاستبانة
١	٠.٦٠**	٨	٠.٥٨**
٢	٠.٥٥**	٩	٠.٥٩**
٣	٠.٣٩**	١٠	٠.٥٠**
٤	٠.٤٥**	١١	٠.٥٨**
٥	٠.٥٠**	١٢	٠.٥٠**
٦	٠.٥٩**	١٣	٠.٤٧**
٧	٠.٥٣**	١٤	٠.٤٠**

** داله عند مستوى ٠.٠١

ويتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط جميعاً دالة عند مستوى ٠.٠١ الأمر الذي يؤكد صدق الاستبانة الداخلي والوثوق بها.

٣- الصدق التمييزي أو صدق المقارنة الطرفية :

اعتمد الباحث في حساب الصدق للاستبانة أيضاً على الصدق التمييزي أو صدق المقارنة الطرفية، مستخدماً اختبار "ت" في تحديد دلالة الفروق بين المرتفعين والمنخفضين في الإعاقة الذاتية السلوكية ، وكانت النتائج كما هو موضح بالجدول التالي :

جدول (٣) نتائج اختبار "ت" للمقارنة بين المرتفعين والمنخفضين في سلوك الإعاقة الذاتية

	المرتفعون			المنخفضون			ت	الدلالة
	ن	م	ع	ن	م	ع		
سلوك الإعاقة الذاتية في اللغة الإنجليزية	٣٢	٣٠.٩٧	٢.٩٩	٣٣	١٩.٣٠	١.٦٣	١٩.٦١	دالة عند مستوى ٠.٠١

يتبين من الجدول السابق وجود فروق دالة عند مستوى ٠.٠١ بين المرتفعين والمنخفضين في سلوك الإعاقة الذاتية في اللغة الإنجليزية، مما يشير إلى درجة تمييزية بينهما، الأمر الذي يشير إلى صدق الاستبانة.

٣- حساب ثبات الاستبانة :

اعتمد الباحث في حساب ثبات الاستبانة على طريقة الفاكرونباك ، وكانت قيمة الثبات ٠.٧٩ وهي دالة مما يشير إلى تمتع الاستبانة بدرجة عالية من الثبات، وبصفة عامة فقد توافر في الاستبانة شرطا الصدق والثبات بمستوى مقبول علمياً بما يمكن الوثوق بها.

ثانياً : مقياس فاعلية الذات المدركة في اللغة الإنجليزية :

يهدف المقياس إلى تقدير فاعلية الذات المدركة في اللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، وقد استخدم أيضا في تصنيف الطلاب إلى مرتفعي ومنخفضي فاعلية الذات المدركة في اللغة الإنجليزية.

وقد استخدم الباحث مقياس فاعلية الذات المدركة في اللغة الإنجليزية الذي أعدته نوال سيد محمد (٢٠٠٠)، إلا أن الباحث الحالي قام بإجراء بعض التعديلات في صياغة عباراته كي تصبح أكثر مناسبة لعينة الدراسة الراهنة ، خاصة أنه استخدم لقياس فاعلية الذات المدركة لدى تلميذات الحلقة التاسعة من التعليم الأساسي.

ويتكون المقياس من (٢٢) مفردة تقيس أربع مهارات أساسية في اللغة الإنجليزية، وهذه المفردات متدرجة من حيث درجة صعوبة المهارة التي تتضمنها، بحيث يتعلق مضمون كل منها بمستوى من المستويات الثلاثة : ١- مستوى الكلمة. ٢- مستوى العبارة. ٣- مستوى الفقرة، وقد وزعت المفردات عشوائياً عبر مختلف المهارات والمستويات ويوضح ذلك الجدول التالي :

جدول (٤) أرقام بنود مقياس فاعلية الذات المدركة في اللغة الإنجليزية

وفقاً لما تقيسه من مهارات في ضوء بعد المستوى

المهارة / المستوى	الكتابة	الاستماع	التحدث	القراءة
الكلمة	١، ٦، ١٠	٣	٨	١٩، ٢٢
العبارة	٤	١٢	١١، ١٣	٢، ٩
الفقرة	٢٠	١٦، ٢١	١٥، ١٧	٥، ٧، ١٤، ١٨

والمقياس عبارة عن قياس تقدير ثلاثي يتضمن ثلاثة مستويات للمهارة وهي : (دائماً ، أحياناً، نادراً)، يعطي المفحوص درجة معينة تدل على مستوى تمكنه من المهارة من خلال اجابته على كل مفردة من مفردات المقياس ، إذ تتراوح درجة المفحوص على كل مفردة من ١- ٣ ، وتعني الدرجة واحد (نادراً) أن المفحوص يتمكن من المهارة بدرجة ضعيفة، أما الدرجة اثنان (أحياناً) فتعني أن المفحوص يتمكن من المهارة بنسبة (٥٠%) ، بينما تعني الدرجة ثلاث (دائماً) أن المفحوص يتمكن من المهارة بنسبة (١٠٠%) ، وعلى هذا فإن الدرجة الكلية للمهارات كالتالي:

- درجة مهارة الكتابة من ٥- ١٥ درجة.
- درجة مهارة الاستماع من ٤- ١٢ درجة.
- درجة مهارة التحدث من ٥- ١٥ درجة.
- درجة مهارة القراءة من ٨- ٢٤ درجة.

وبذلك تكون الدرجة العظمى أو القصوى التي يحصل عليها المفحوص هي ٦٦ درجة، بينما الدرجة الدنيا ٢٢ درجة.

وقد قامت الباحثة بحساب ثبات وصدق المقياس على البيئة المصرية ، حيث تم حساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار ، والفاكرونباك ، أما الصدق فقد حسب بالصدق الظاهري والصدق العاملي، وكلها أكدت على ثبات وصدق المقياس .

وقد قام الباحث الحالي بحساب الخصائص السيكومترية للمقياس كما يلي:

١- صدق المقياس :

اعتمد الباحث على طريقتين لحساب الصدق هما :

١- صدق المفردات :

قام الباحث الحالي باستخدام طريقة الاتساق الداخلي للتأكد من صدق المفردات، والذي تم حسابه عن طريق معاملات الارتباط بين المفردات ودرجة المهارة التي تنتمي إليها، وكذلك ارتباط درجات المهارات الأربع للمقياس بالدرجة الكلية له، والجداول التالية توضح تلك المعاملات:

جدول (٥) نتائج الاتساق الداخلي بين مفردات مهارة الكتابة والدرجة الكلية لها

رقم المفردة	معامل ارتباط المفردة بالدرجة الكلية لمهارة الكتابة	رقم المفردة	معامل ارتباط المفردة بالدرجة الكلية لمهارة الكتابة
١	٠.٣٢**	٤	٠.٦٦**
٦	٠.٥٢**	٢٠	٠.٥٠**
١٠	٠.٧٥**		

** دالة عند مستوى ٠.٠١

جدول (٦) نتائج الاتساق الداخلي بين مفردات مهارة الاستماع والدرجة الكلية لها

رقم المفردة	معامل ارتباط المفردة بالدرجة الكلية لمهارة الاستماع	رقم المفردة	معامل ارتباط المفردة بالدرجة الكلية لمهارة الاستماع
٣	٠.٤٨**	١٦	٠.٧٥**
١٢	٠.٦٣**	٢١	٠.٦٧**

** دالة عند مستوى ٠.٠١

جدول (٧) نتائج الاتساق الداخلي بين مفردات مهارة التحدث والدرجة الكلية لها

رقم المفردة	معامل ارتباط المفردة بالدرجة الكلية لمهارة التحدث	رقم المفردة	معامل ارتباط المفردة بالدرجة الكلية لمهارة التحدث
٨	٠.٣٢**	١٥	٠.٦٦**
١١	٠.٥٢**	١٧	٠.٦٥**
١٣	٠.٦٤**		

** دالة عند مستوى ٠.٠١

جدول (٨) نتائج الاتساق الداخلي بين مفردات مهارة القراءة والكلية لها

رقم المفردة	معامل ارتباط المفردة بالدرجة الكلية لمهارة القراءة	رقم المفردة	معامل ارتباط المفردة بالدرجة الكلية لمهارة القراءة
٢	٠.٥٦**	١٤	٠.٦٠**
٥	٠.٥٢**	١٨	٠.٥٤**
٩	٠.٥٥**	١٩	٠.٤٨**
٧	٠.٥٩**	٢٢	٠.٤٩**

** دالة عند مستوى ٠.٠١

جدول (٩) نتائج الاتساق الداخلي للمهارات الأربع
(الكتابة ، الاستماع، التحدث، القراءة) والدرجة الكلية للمقياس

المهارة	معامل ارتباط المهارات الأربع بالدرجة الكلية للمقياس	المهارة	معامل ارتباط المهارات الأربع بالدرجة الكلية للمقياس
الكتابة	٠.٧١**	التحدث	٠.٦٩**
الاستماع	٠.٦٨**	القراءة	٠.٨٦**

** دالة عند مستوى ٠.٠١

ويتضح من الجداول السابقة أن معاملات الارتباط جميعاً دالة عند مستوى ٠.٠١ الأمر الذي يؤكد صدق المقياس الداخلي والوثوق به.

٢- الصدق التمييزي أو صدق المقارنة الطرفية.

اعتمد الباحث على حساب الصدق التمييزي أو صدق المقارنة الطرفية مستخدماً اختبار "ت" في تحديد دلالة الفروق بين المرتفعين والمنخفضين، كما يتبين من الجدول التالي :

جدول (١٠) نتائج اختبار "ت" للمقارنة بين
المرتفعين والمنخفضين في مقياس فاعلية الذات المدركة

المهارة	المرتفعون			المنخفضون			ت	الدلالة
	ن	م	ع	ن	م	ع		
الكتابة	٣٢	١٣.٦٩	٠.٧٤	٢٩	٩.٣٨	٠.٨٦	٢١.٠٢	٠.٠١
الاستماع	٤٤	١٠.٨٠	٠.٨٨	٣٠	٧.٤٠	٠.٦٢	١٨.٢٧	٠.٠١
التحدث	٣٠	١٢.٩٣	١.٢٠	٣١	٨.٢٣	٠.٧٢	١٨.٦٥	٠.٠١
القراءة	٢٩	٢٢.٣٤	١.٢٩	٣٠	١٥.٥٧	١.٤١	١٩.٢٧	٠.٠١

يتبين من الجدول السابق وجود فروق دالة عند مستوى ٠.٠١ بين المرتفعين والمنخفضين في المهارات الأربع للمقياس مما يشير إلى درجة تمييزية للمهارات الأربع بين المرتفعين والمنخفضين، الأمر الذي يشير إلى صدق المقياس.

٢- الثبات :

اعتمد الباحث في حساب الثبات على طريق معامل الفاكرونباك ، فقد حسب ثبات كل مهارة على حده، كما حسب ثبات المقياس ككل، وكانت النتائج كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (١١) نتائج ثبات المهارات الأربع للمقياس والثبات الكلي باستخدام طريقة ألفاكرونباك

المهارة	قيمة الفا	المهارة	قيمة الفا
الكتابة	٠.٥٣	التحدث	٠.٥٧
الاستماع	٠.٥٠	المقياس ككل	٠.٧٩
القراءة	٠.٦٥		

تم استبعاد المفردة رقم (١) في مهارة الكتابة نظراً لصغر قيمة معامل الثبات والذي بلغ (٠.٤٤) ، وبعد حذفها ارتفع قيمة الثبات إلى (٠.٥٣) ، وبذلك فقد تضمنت تلك المهارة على أربع مفردات بدلاً من خمس مفردات وهي : المفردات أرقام (٦، ١٠، ٤، ٢٠)، كما حذفت المفردة رقم (٨) من مهارة التحدث لانخفاض قيمة الثبات والتي بلغت (٠.٤٥) ، وبعد حذفها ارتفع إلى (٠.٥٧)، وبذلك تضمنت تلك المهارة أربع مفردات بدلاً من خمس مفردات وهي (١١، ١٣، ١٥، ١٧) ، وبذلك استقر المقياس في صورته النهائية على (٢٠) مفردة .

ويتضح من الجدول رقم (١١) أن المهارات الأربع على درجة عالية من الثبات، وبصفة عامة فقد توافر في مقياس فاعلية الذات المدركة شرطا الصدق والثبات بمستوى مقبول علمياً يمكن الوثوق به.

ثالثاً : إجراءات الدراسة :

مرت إجراءات الدراسة بالمراحل التالية :

١- طبق الباحث بعد تقنين الأدوات مقياس فاعلية الذات المدركة على عينة مكونة من (١٠٠) طالب وطالبة بالصف الأول الثانوي العام بمدرستي كفر عمار الثانوية والمتانيا الثانوية من الجنسين الذكور والإناث متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية بهدف تصنيفهم إلى مرتفعي ومنخفضي فاعلية الذات المدركة في اللغة الإنجليزية باستخدام الارباعيات (الأعلى والأدنى).

٢- تم تقسيم عينة الدراسة إلى أربع مجموعات تجريبية في ضوء فاعلية الذات المدركة (مرتفعي – منخفضي) والجنس (ذكور – إناث) والتي بلغت ٥٦ طالب وطالبة .

٣- طبق الباحث استبانة سلوك الإعاقة الذاتية في اللغة الإنجليزية على المجموعات التجريبية الأربع.

٤- استخدم الأسلوب الإحصائي المناسب.

رابعاً : الأسلوب الإحصائي :

استخدم الباحث الأسلوب الإحصائي تحليل التباين ذي التصميم العاملي ٢ × ٢ : ٢ فاعلية الذات المدركة (مرتفعي – منخفضي) × ٢ الجنس (ذكور – إناث).

رابعاً : عرض نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها :

١- عرض النتائج :

فيما يلي عرض جدول المتوسطات والانحرافات المعيارية للمجموعات التجريبية في سلوك الإعاقة الذاتية في اللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام، ثم جدول نتائج تحليل التباين لدرجات المجموعات التجريبية الأربع في سلوك الإعاقة الذاتية في اللغة الإنجليزية كما يلي:

جدول (١٢) المتوسطات والانحرافات المعيارية لمجموعتي فاعلية الذات المدركة ومجموعتي الجنس في سلوك الإعاقة الذاتية في اللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام

	مجموعتي فاعلية الذات المدركة ن = ٥٦				مجموعتي الجنس ن = ٥٦			
	مرتفعي فاعلية الذات المدركة ن = ٢٨		منخفضي فاعلية الذات المدركة ن = ٢٨		ذكور ن = ٢٩		إناث ن = ٢٧	
سلوك الإعاقة الذاتية في اللغة الإنجليزية	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
	٢٢.٢٥	٥.٥٨	٢٧.٤٦	٥.٠١	٢٤.٢١	٦.٢٨	٢٥.٥٦	٥.٤٤

جدول (١٣) نتائج تحليل التباين سلوك الإعاقة الذاتية في اللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	ف	مربع ايتا	حجم التأثير
سلوك الإعاقة الذاتية في اللغة الإنجليزية	فاعلية الذات المدركة (أ)	٣٥٤.٥٥	١	٣٥٤.٥٥	*١٢.١٩	٠.١٩	مرتفع
	الجنس (ب)	٢.٥٨	١	٢.٥٨	٠.٠٨	٠.٠٠٢	ضعيف
	تفاعل (أ) × (ب)	٣.٣٧	١	٣.٣٧	٠.١١	٠.٠٠٢	ضعيف
	الخطأ	١٥١١٢.٣	٥٢	٢٩.٠٨			

* دال عند مستوى ٠.٠١

٢- مناقشة النتائج :

يتضح من الجدول رقم (١٣) أن قيمة "ف" لمتغير فاعلية الذات المدركة كانت دالة في سلوك الإعاقة الذاتية في اللغة الإنجليزية عند مستوى ٠.٠١ ، بينما كانت قيمة "ف" لمتغيرى الجنس والتفاعل فكانت غير دالة.

٣- تفسير النتائج :

بالنسبة **للفرض الأول** : والذي ينص على أنه " توجد فروق دالة إحصائياً في درجات استخدام سلوك الإعاقة الذاتية في اللغة الإنجليزية بين مرتفعي ومنخفضي فاعلية الذات المدركة لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ".

بلغت قيمة "ف" لفاعلية الذات المدركة (مرتفعة – منخفضة) (١٢.١٩) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ كما يتبين من جدول رقم (١٣) ، مما يشير إلى أن الفروق بين مرتفعي ومنخفضي فاعلية الذات المدركة في استخدام سلوك الإعاقة الذاتية في اللغة الإنجليزية هي فروق جوهرية، وبمراجعة قيم المتوسطات لدرجات استخدام سلوك الإعاقة الذاتية في اللغة الإنجليزية ، جدول رقم (١٢) نجد الفروق دالة لصالح منخفضي فاعلية الذات المدركة حيث بلغت قيمة المتوسط (٢٧.٤٦) مقابل (٢٢.٢٥) في حالة مرتفعي فاعلية الذات المدركة، وقد فسر هذا التأثير التباين بين الأفراد في درجة استخدام سلوك الإعاقة الذاتية في اللغة الإنجليزية بمقدار ١٩% وهو تأثير ذو حجم مرتفع.

وتفسر تلك النتيجة إلى أنه كلما كانت معتقدات فاعلية الذات المدركة منخفضة، زاد استخدام سلوك الإعاقة الذاتية ، ويتفق على هذه النتيجة بصورة عامة مع ما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة مثل **ريسكا وآخرون** Ryska et al. (١٩٩٩)، **ومارتن وبراولي (٢٠٠٢)،وبيولفورد (٢٠٠٥) ، وريتشاردسون (٢٠٠٧)** فقد وجدوا أن هناك علاقة وارتباطا قويا بين المعتقدات الذاتية الخاصة النوعية والعامة حول الكفاءة المدركة والاندماج في سلوك الإعاقة الذاتية خاصة لدى الطلاب ذوي فاعلية الذات المدركة المنخفضة.

بينما اختلفت نتائج الدراسة الراهنة مع نتائج دراسة **يوردين وآخرون (١٩٩٨)، وكوزكا وتريجر (٢٠٠٥) ، وكوديفيلو وآخرون (٢٠٠٨)** حيث وجدت أن الفاعلية الذاتية قد ارتبطت سلباً بالإعاقة الذاتية.

ويمكن تفسير النتيجة الراهنة في ضوء ما تم تأكيده أن الطلاب منخفضي فاعلية الذات المدركة

يميلون إلى أداء المهام والأنشطة السهلة البسيطة غير المتحدية، وهم أقل جهدا ومثابرة على أداء المهام التي يعتقدون أنها تفوق وتتجاوز قدراتهم وامكانياتهم، وبالتالي فهم ينسحبون ويعزفون ويتجنبون ويبتعدون ويقلعون عمدا عن أداء هذا النوع من المهام والأنشطة التي تكشف عن قدرتهم وإمكانياتهم الضعيفة ويدركونها على أنها تعد مصدر تهديد شخصي لهم وذلك كوسيلة لحماية الذات التي قد تهدد في حالة الفشل والإخفاق في أدائها (Bandura, 1994 : 1) ، فقد أكدت الدراسات السابقة على وجود علاقة قوية بين تقدير الذات واستخدام سلوك الإعاقة الذاتية، فالأفراد ذوي تقدير الذات المرتفع أكثر سعيا إلى تحسين وتعزيز صورة الذات أمام الآخرين، بينما منخفضي تقدير الذات أكثر سعيا إلى حماية تلك الصورة أمام الآخرين والتي ربما تهدد نتيجة ظهور الأداء الضعيف والتي تكشف عن نقص وعدم القدرة (Richards et al., 2002 : 590) .

ويؤكد **ريتشاردسون (٢٠٠٧)، وكوديفيلي وآخرون (٢٠٠٨)** أن الطلاب عندما يصبح لديهم فاعلية ذاتية منخفضة من المحتمل أن تؤدى بهم إلى استخدام الإعاقة الذاتية الأكاديمية لحماية تقدير الذات (Richardson ,2007 : 6) ، (Coudevylle et al.,2008 : 305) .

وقد أكد كل من **دافيلر وآخرون** Davelaar et al. (٢٠٠٨) على أنه إذا لم يكن لدى الفرد الاعتقاد القوي في قدراته وإمكانياته على إنتاج وتحقيق الأفعال والأنشطة المطلوبة، فإنه يصبح أقل مثابرة ودافعية في مواجهة الصعوبات والتحديات، وأن الإحساس والاعتقاد القوى في فاعلية الذات يزيد وييسر من العمليات المعرفية المختلفة في المواقف المرتبطة باتخاذ القرار والتحصيل الأكاديمي بالإضافة إلى زيادة الدافعية، إذ يميل أصحاب الاعتقاد القوي في فاعلية الذات إلى الانجذاب نحو أداء المهام المتحدية ،واستثمار الجهد، والمثابرة لفترة أطول (Davelaar et al., 2008 : 122) .

الفرض الثاني : وينص على أنه " توجد فروق دالة إحصائياً في درجات استخدام سلوك الإعاقة الذاتية في اللغة الإنجليزية بين الذكور والإناث من طلاب الصف الأول الثانوي العام متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ".

فقد كشفت نتائج الدراسة الراهنة كما يتبين من الجدول رقم (١٣) عن عدم تحقق الفرض الثاني، فقد بلغت قيمة "ف" لمتغير الجنس (ذكور – إناث) (٠.٠٨) وهي قيمة غير دالة إحصائياً ، مما يشير إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في استخدام سلوك الإعاقة الذاتية في اللغة الإنجليزية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة **ميدجلي وآخرون (١٩٩٦)** والتي أكدت عدم

وجود فروق بين الذكور والإناث في استخدام الإعاقة الذاتية الأكاديمية، بينما تختلف مع ما توصلت إليه دراسات كل من **هيل وردويلت (١٩٩٢)، وديتريتش (١٩٩٥) ، ويوردين وآخرون (١٩٩٨)، وماير (٢٠٠٠) ، وكيمبل ، وهيرت (٢٠٠٥) ، وريتشاردسون (٢٠٠٧) ، ماك كريا وآخرون (٢٠٠٨)** فقد أكدوا على وجود فروق بين الجنسين الذكور والإناث في سلوك الإعاقة الذاتية وأن الذكور أكثر استخداما لسلوك للإعاقة الذاتية من الإناث.

ويفسر الباحث الحالي هذه النتيجة إلى أن كل من الذكور والإناث عينة الدراسة الراهنة لديهم اهتمام ووعى متزايد بأهمية تقدير الذات وسعيهم إلى المحافظة عليه أمام الآخرين ،الأمر الذي دفعهم إلى تبنى سلوك الإعاقة الذاتية والذي يكشف عن تدنى وانخفاض مستوى تحصيلهم وثقتهم في قدراتهم الأكاديمية في اللغة الإنجليزية ، وخاصة أن الدراسات السابقة أوضحت أن امتلاك الفرد لمستوى عال من تقدير الذات يجعل الفرد أكثر عرضة للاندماج في الإعاقة الذاتية ، وأن المحافظة على تقدير الذات تقود ذوى المستوى المنخفض أكاديميا في مجال ما إلى تبنى الإعاقة الذاتية في هذا المجال للهروب من وإنقاذ تقدير الذات أمام الآخرين والذي ربما يهدد نتيجة القيام بأداء ضعيف يكشف عن العجز وعدم القدرة ، ويتفق مع ذلك كل من **ديتزيتش (١٩٩٥) ، ويوردن ، وميدجلى (٢٠٠١) ، وكيمبل ، وهيرت (٢٠٠٥) ، وماك كريا وآخرون (٢٠٠٨)** .

الفرض الثالث : وينص على أنه "توجد فروق دالة إحصائياً في درجات استخدام سلوك الإعاقة الذاتية في اللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية نتيجة لتفاعل فاعلية الذات المدركة والجنس".

فقد كشفت نتائج الدراسة الراهنة كما يتبين من الجدول رقم (١٣) عدم تحقق الفرض الثالث، إذ لم توجد فروق دالة إحصائياً في درجات استخدام سلوك الإعاقة الذاتية نتيجة لتفاعل كل من فاعلية الذات المدركة والجنس.

توصيات الدراسة :

١- على المعلمين زيادة فاعلية الذات المدركة لدى طلابهم في مختلف المراحل الدراسية التي ترتبط بمجال دراسي نوعي الأمر الذي يؤدي بهم إلى الاندماج بفاعلية والمثابرة لفترة أطول على أداء المهام والأنشطة الصعبة المتحدية بدلا من الانسحاب والعزوف وتجنب الأداء.

٢- على المعلمين أن يعوا بالعوامل والمتغيرات المختلفة المساهمة والمؤدية بالطلاب إلى تبني سلوك الإعاقة الذاتية الأكاديمية والحد منها.

البحوث المقترحة :

١- إعداد برامج مستقبلية تستهدف تنمية فاعلية الذات المدركة في مختلف المواد الدراسية في المراحل الدراسية المختلفة.

٢- إعداد برامج تستهدف تحويل وتغيير سلوك الطلاب من تبني سلوك الإعاقة الذاتية إلى تبني سلوك المثابرة ، والتمكن ، والإتقان.

٣- إجراء دراسات مستقبلية تستهدف تحديد العوامل والمتغيرات المساهمة والمنبئة الإعاقة الذاتية الأكاديمية.

المراجـــــع

١- إبراهيم إبراهيم أحمد (٢٠٠١) : أثر فاعلية الذات ووجهة التحكم (الداخلي – الخارجي) على دافعية المثابرة لدى طلاب المرحلة الثانوية، *المـؤتمر العلمـي الثالـث – التربية والثقافة في عالم متغير، كلية التربية بالفيوم، (٢٧ – ٢٨ أكتوبر)، المجلد الثاني، ص ص ٦٥١ – ٦٧٩.*

٢- محمد نجيب (٢٠٠٧) : علاقة الأنشطة الطلابية بفعالية الذات والكفـاءة الاجتماعيـة لـدى الطلاب الجامعيين، *مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية، العـدد الثامن عشر، ص ص ١٤٥ – ١٩٦.*

٣- نوال سيد محمد (٢٠٠٠) : *العزو السببي وفعالية الذات المدركة في علاقتهمـا بالتحصـيل الدراسي لمادة اللغة الإنجليزية لدى تلميذات الحلقة الثانية مـن التعلـيم الأساسي*، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولـة، جامعة عين شمس.

٤- هشام إبراهيم إسماعيل (١٩٩٧) : *الرضا عن المهنة لدى معلمي التعلـيم الثـانوي العـام والصناعي وعلاقته بفاعلية الذات والنهك النفسي*، رسالة ماجستير غيـر منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

5- Abdullah , M . & Usama , M . (2006) : Predicting gifted EFL Students' goal orientation, cognitive engagement, perceived linguistic competence and achievement with epistemological beliefs. Regional scientific conference for giftedness, the scientific studies, 2, 5- 36.

6- Abdusabha , R . & Achterberg , C . (1997) : Review of self - efficacy and locus of control for nutrition and health – related behavior. Journal of the American Dietetic Association. 97, 10, 1122-1132.

7- Bandura , A . (1983) : Self - efficacy determinats of anticipated fears and calamities. Journal of personality and social psychology , 45, 2, 464- 469.

8- Bandura , A . (1994) : Self – efficacy in v. s. ramanchaudran (Ed.) , Encyclopedia of human behavior, (4, 71- 81) . New York : Academic press.

9- Bandura , A. , Reese , L . & Adams , N . (1982) : Microanalysis of action and fear arousal as a function of differential levels of perceived self - efficacy. Journal of Personality and Social Psychology. 43, N, 5- 21.

10- Chemers , M. , Hu , L . & Garcia, B. (2001) : Academic self - efficacy and first – year college student performance and adjustment . Journal of Educational Psychology, 93, 1, 55-46.

11- Coudevylle , G. , Ginis , K . & Famose , J. (2008) : Determinants of self – handicapping strategies in sport and their effects on athletic performance . Social Behavior And Personality , 36 , 3 , 391 – 398 .

12- Davelaar , P. , Araujo, F. & Kipper, D. (2008) : The Revised spontaneity assessment inventory (SAI- R) : Relationship to goal orientation, motivation, perceived self – efficacy , and self – esteem. The Arts In Psychol therapy, 35 , 117-128.

13- Dietrich , D. (1995) : Gender differences in self handicapping : Regardless of academic or social competence implication .Social Behavior and Personality, 23 , 4 , 403 – 410.

14- Dorwan , J. , Adams , J. & Ferguson , J. (2002) Self - handicapping in secondary school mathematics classes : Across – national study. Journal of Educational Psychology, 22, 5.500-514.

15- Ergul , H . (2004) : Relationship between student characteristics and academic achievement in distance education and application on students of anaduolu university. Turkish Online Journal of Distance, 5 , 2, 81- 91.

16- Hill , S. & Rhodewalt , F. (1992) : The Role of Self – handicapping and self - attribution in mediating self – esteem. Journal of Under Graduate Research , 3, 1, 1-8.

17- Hirt , E. , Mc Crea , S . , & Bovis , H. (2003) : " I know you self handicapped last exam " : Gender differences in reactions to self handicapping .Journal of Personality and Social Psychology , 83 , 1 , 177 – 193 .

18- Jex , S . & Bliese , P. (1999) : Efficacy beliefs ad a moderator of the impact of work – related stressors : A Multilevel study . Journal of Applied Psychology. 84, 3, 349- 361.

19- Johnson , B. , Stone , G. , Altmaier, E . & Berdahl , L . (1998) : The Relationship of demographic factors, locus of control and self - efficacy to successful nursing home adjustment. The Gerontologist, 38, 2, 209- 216.

20- Kimble , C . & Hirt , E . (2005) : Self – focus , gender , and habitual self – handicapping : Do they make a difference in behavioral self handicapping ?. Social Behavior and Personality , 33 , 1 , 43 – 56 .

21- Kuczka , K . & Treasure , D . (2005) : Self – handicapping in competitive sport : Influence of the motivational climate self - efficacy, and perceived importance. Psychology of Sport and Exercise, 6, 539- 550.

22- Levesque , M. , love , C. & Mendenhall , C. (2001) : Self – handicapping as a method of self – presentation : An Analysis of costs and benefits. Current Research In Social Psychology, 1, 15 , 1- 10.

23- Linnenbrink, E. & Pintrich, P. (2002): Motivation as an enabler for academic success. School Psychology Review, 31 – Issue 3.

24- Lucas , J. & Lovaglia , M. (2005) : Self – handicapping : Gender, race , and status. Current Research In Social Psychology. 10, 15, 234- 244.

25- Martin , A. , Marsh , H . & Debus , R . (2001) : Self – handicapping and defensive pessimism : Exploring amodel of predictors and outcomes from a self – protection perspective. Journal of Educational Psychology. 93, 1, 87- 102.

26- Martin , K . & Brawley, L . (2002) : Self – handicapping in physical achievement settings : The Contributions of self - esteem and self - efficacy. Self and Identity, 1, 337- 351.

27- Mc Crea , S . , Hirt , E . & Milner , B. (2008) : She works hard for the memory : Valuing effort underlies gender differences in behavioral self handicapping .Journal of Experimental Psychology , 44 ,292 – 311 .

28- Meyer , C. (2000) : Academic procrastination and self handicapping , gender differences in response to noncontingent feedback . Journal of Social Behavior and Personality , 15 , 5 , 82 – 102 .

29- Midgley , C. , Arunkumar, R. & Urdan , T. (1996) : " If don't do well tomorrow , There a reason" : Predictors of adolescents' use of academic self – handicapping strategies. Journal of Educational Psychology, 88, 3, 423- 434.

30- Midgley, C., Maehr , M. , Hruda , L. , Anderman , E. , Anderman , L. , Freeman , K. , Gheen , M. , Kaplan , A. , Kumar, R. , Middleton , M. , Nelson , J. , Roeser, R. , & Urdan , T. (2000) : Manual for the patterns of adaptive learning scales. University of Michigan.

31- Murray, C. & Worden , M . (1991) : Implications of self – handicapping strategies for academic achievement : A Reconceptualization. Journal of Social Psychology . 132, 1, 23- 37.

32- Pulford , B. , Johnson , A . & Awaida , M . (2005) : A Cross – cultural study of predicator of self – handicapping in university students . Personality And Individual Differences , 39 , 727 – 737 .

33- Rhodewalt , F. (1990) : Self – handicappers individual differences in the preference for anticipatory, self – protective acts. In R. Higgins, C. R. synder & S. Berglas (Ed.s) Self – handicapping the paradox that isn't plenum press . New York, Ny : Plenum press.

34- Rhodewalt , F. (1994) : Conceptions of ability, achievement goals , and individual differences in self – handicapping behavior : On the application of implicit theories. Journal of Psychology . 62 , 1.68 -85.

35- Richards , H. , Johnson , G. , Collins , D. & Wood , J. (2002) : Predictive ability of self – handicapping and self – esteem in physical activity achievement context . Personality And Individual Differences, 32, 589- 602.

36- Richardson , E . (2007) : Self – efficacy and self – handicapping : Across – cultural comparison between adolescents in the Bahamas and the united states. M.D, Roosevelt university .

37- Ryan , A. , Gheen , M . & Midgley, C. (1998) : Why do some students avoid asking for help ? An Examination of the interplay among students' academic efficacy, teacher's social – emotional role, and the classroom goal structure. Journal of Educational Psychology, 90, 3, 528- 535.

38- Ryska , T. , Yin , Z . & Boyd , M . (1999) : The Role of dispositional goal orientation and team climate on situational self - handicapping among young athletes. Journal of Sport Behavior, 22, 3, 410- 425.

39- Schunk , D. (1981) : Modeling and attributional effects on children's achievement : A Self - efficacy analysis . Journal of Educational Psychology, 73, 1, 93- 105.

40- Sears , D . , Peplau , L . & Taylor , S . (1991) : Social psychology (7th ed.). New Jersey : Prentice Hall.

41- Smith , T. , Synder , C . & Handelsman , M . (1982) : On the self – Serving function of an academic wooden leg : Test anxiety as a self - handicapping strategy . Journal of Personality and Social Psychology. 42, 2, 314- 321.

42- Smith , T. , Snyder , C. & Perkins , S . (1983) : The Self – serving function of hypochondriacal complaints : Physical symptoms as self – handicapping strategies. Journal of Personality and Social Psychology. 44, 4, 787- 797.

43- Steinhauer , A., Hymel , S. & Woody. E . (1993) : Assessment of the self - protective function of self – handicaopping. Paper Presented At The Biennial Meeting of The Society for Research In Child Development (70 th, New Orlenns, La, March 25- 28, 1993).

44- Thompson , T. (1993) : Characteristics of self – worth protection in achievement behavior . British Journal of Educational Psychology, 63, 469- 488.

45- Thompson , T., Davidson , J. & Barber, J. (1995) : Self – worth protection in achievement motivation : Performance effects and attributional behavior. Journal of Educational Psychology, 87 , 4, 598- 610.

46- Thompson, T. & Richardson , A . (2001) : Self – handicapping status, claimed self – handicapping and reduced practice effort following success and failure feedback. British Journal of Educational Psychology, 21, 151- 170.

47- Urdan , T. (2004) : Predictors of academic self - handicapping and achievement . Journal of Educational Psychology, 96, 2, 251- 264.

48- Urdan , T. & Midgley, C. (2001) : Academic self – handicapping : What we Know, what more there is to learn. Educational Psychology Review, 13, 2, 115- 138.

49- Urdan , T. , Midgley , C. & Anderman , E . (1998) : The Role of classroom goal structure in students' use of self – handicapping strategies. American Educational Research Journal , 35, 1, 101- 122.

The Role of perceived self-efficacy and differences between gender in academic self – handicapping for secondary stage students

By

Mohammad Esmael Sayed Hemeda
Department of Educational Psychology
Faculty of Education
Ain Shams University

Abstract

The Study aims to investigate the role of perceived self-efficacy and differences between gender in academic self-handicapping behavior in English language for students of the first class in secondary school.

The Sample of the study consisted of (56) male and female students in the first class in secondary school divided into four groups. The Researcher used perceived self – efficacy scale and self – handicapping questionnaire in English language . the study used statistic method of ANOVA 2 x 2.

The Results of the study asserted that :

- There is significant differences between high perceived self- efficacy and low perceived self – efficacy on self-handicapping behavior in English language in favour of low perceived self – efficacy.
- There is not significant differences between gender (male and female) on self – handicapping behavior in English language.
- There is not significant interaction between perceived self- efficacy and gender on self – handicapping behavior in English language.